
الإسلام ديننـــــا
دُروس قرآنيَّة
السادس الابتدائي
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّي متطلبات مشـاريع التعليم الديني الإسـلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السـنة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجـاز كُتُبٍ دراسيَّة تُلبّي هـذه الحاجة بالصورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتـأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقـة، وقمنا بترتيبها وتقسيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

المحتويات



١

الدرس الأول

سورة الحمد

الدرس الأوّل

سورة الحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (٣) مَلكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (٧)

شرح المعاني:

١ - **الْحَمْدُ للَّهِ**: الشُّكر عَلى مَا أَنعَم عَلينا.

٢ - **رَبِّ الْعَالَمِينَ**: ربّ جَميع المَخلوقات.

٣- **الرَّحْمنِ**: واسع الرَّحمة (للمؤمن وغيره).

٤- **الرَّحِيم**: دَائم الرَّحمة (بالمؤمنين).

٥- **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**: مَالك يَوم الحِساب والجَزاء.

٦- **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**: نُطِيعُك ونَعبُدك ونَستَعِين بك.

٧- **اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**: أَرشِدنا وَوَفِّقنا إِلى طَرِيق الحَق وهُو الإِسلام.

٨- **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ**: طَرِيقُ الأَنبياء والصَّالِحين والشُّهداء.

٩- **غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ**: اليَهودُ الَّذين أَعرَضوا عَن الحَق وهُم يَعرِفونه.

١٠ - **وَلاَ الضَّالِّينَ**: النَّصارى الَّذين أَعرَضوا عَن الصَّواب جَهلاً.

شرح السورة:

إذا قَدَّم لَك صَديقُك قِطعة حَلوى، أو لُعبة جَميلة، أو قُصة مُفيدة، أو نَصيحة نَافعة.مَاذا تَقول؟

وإذا حَمَل لَك أَبُوك من السُّوق ثِياباً جَميلة، أو حِذاء جَميلاً... مَاذا تَقُول لَه؟

وإذا جَاءت أُمُّك بهَدية ثَمينة، وقَالَب حَلوى بمُنَاسَبَة عِيد مِيلادك... مَاذا تَقول لها؟

إنَّـك لا شَك سَتَقُول لَهُم جَميعاً شُكراً... شُكراً عَلى مَعروفِكُم وسَتحاول أن تُحسن إليهم وتُبادلهم بمعروف آخر، لأَنَّ شُكر المَعروف هُو من أَجملِ الصِّفات والله تعالى يَقول: (**هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ**). الرحمن/٦٠

كيف نقابل نعم الله :

إنَّـك أيُّها الفتَى المُسلم تَشكُـر لِصَديقك وَأبيك وأمِّك هَدايا بَسيطة قدَّموهـا إليك... بماذا يَجب أَن تُقابِل نِعم الله الَّتي لا تُعد ولا تُحصى: (**وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا...**).النحل/١٦

فاللهُ تَعالى هُو الَّذي أَخرَجَك مِن بَطنِ أُمِّك وَوَهَبكَ القُوة والنَّشاط...

هُـو الَّذي أعطاك العين لِتَرى بِهـا، والأُذُن لِتَسمعَ بِها، واللِّسان لِتَتَكلَّم بـه والعَقل لِيَرشدك إلى الحَق ويُبعِدك عن الشر...

هُـو الَّذي خَلَق لَـك الشَّمس لِتَنشُر النُّور وتَبعَـث الدِّفء والحَرارة، وَهُو الَّذي أَوجـد لَكَ الهَواء النَّقي لِتَتَنفَّس به والَّذي بدونه لا تَستَطيع أن تَعيش لَحظةً وَاحدة...

فَـكُل هَـذه النِّعم الكَثيرة تَتَطلَّب مِنك الشُّكر العَظيم لله تعالى فتتوجَّه بِقَلبِك وتَقول بِلِسانِك (شكراً لَكَ يا رَب... فَأنتَ الَّذي أَعطيتَنا البَصَر والسَمعَ والعَقلَ والحَياة...).

حَمداً لِكَ يا رَب.. فَأنتَ الَّذي هَدَيتَنا إلى الحَق والأخلاق..

المسلم يشكر الله بلسانه وأفعاله :

وَالوَلـد المُسلـم لا يَشكُر الله بِلسانه فَقَـط بَل يَشكُره بلسانـه وأَفعَاله فَيَعبُد الله تَعـالى ويُطيع أَوامِره ويَترُك نَواهيه فَلا يَنظُر بعَينه إلى المَشاهِد المُحرَّمة ولا يَسمَع بأُذُنه الأَغاني الفَاسِدة والكَلِمات السَّيئة ولا يَضرب بيَده إخوَته وأَصدِقائه وَلا يَتَكلَّم بلسانِه الكَذِب والسبَّ والغيبَة.

المُسلـمُ يَشكُـر الله تَعالى حِينَما يُؤدِّي الصَّـلاة والصَّوم ويُطيع وَالدَيه ويُحسِـنُ إلى الفُقراء ويُساعد المُحتاجِين ويَعمَل الخَيرَ لِكلِّ النَّاس فَمَن يَشكُر الله يَنَل مَحبَّته وثَوابَه.

التطبيقات

السؤال الأول: أُرتّب الآيات التّالية:

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ - الرَّحْمنِ الرَّحِيم - الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ - مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ - غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ.

....

....

....

....

....

السؤال الثاني: أضع علامة (✓) أو (✗) أمام الجمل التالية:

١- ( ) النعم الكثيرة تتطلب منك الشكر العظيم لله تعالى.

٢- ( ) الولد المسلم يشكر الله بلسانه فقط.

٣- ( ) من يشكر الله ينل محبته وثوابه.

٤- ( ) شكر المعروف من الصفات السيئة.

السؤال الثالث: أضع دائرة حول النعم التي أعطاني اللّهُ إياها:

العين – اللسان – الكفر – الشمس



٢

الدرس الثاني

عُزَير

الدرس الثاني

عُزَير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾البقرة/٢٥٩

قصة عُزَير:



❖كان عُزَير رجلاً صالحًا وعالمًا بمقام الله كما هو شأن كل الأنبياء الصالحين، وصادف أن خرج ذات يوم من داره التي يسكنها راكباً حماره ومعه شيء من التمر واللبن قاصداً مكاناً بعيداً عن قريته.

❖وبعد أن قطع مسافة طويلة مر بقرية خاوية متهدمة السقوف والجدران، فوقف متأملاً آثار خرابها واستقر بصره على عظام أهلها وقد أصبحت نخرة متكسرة!

❖كانت تلك القرية -كما تقول الروايات- هي بيت المقدس، وكان أهلها من اليهود، وكعادتهم فقد عملوا بالمعاصي، فانتقم الله منهم وسلّط عليهم طاغية من طرازهم وهو الملك (بختنصر) فأباد مدينتهم كلها فوجدت السباع في جثثهم طعاماً لها، فتركتها عظاماً نخرة مشتتة على الأرض.

❖وعندما رأى عُزَير منظر هذه القرية وما حل بأهلها تأمل تلك العظام **وقال في نفسه**: كيف يحيي الله هذه الأجساد وقد أصبحت عظاماً منخورة ومتكسرة ويعيدها إلى حالتها الأولى ولا نقص فيها؟



❖ومــا إن أتم عُزَيــر تلك الكلمات حتى جــاء رد اللّه السميع البصير الــذي لا تخفى عليه خافية وهو أقرب إليه من حبل الوريد،

❖فأماته اللّه مئة عام، وكان وقت موته في الضحى، ثم بعثه اللّه وكان إحياؤه في وقت الغروب.

فقيل له: كم لبثت؟

فنظــر عُزَير قبل أن يرى الشمس وقال: لبثت يوما... ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال: أو بعض يوم!

❖**فردَّ اللّه سبحانه وتعالى**: (**بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ**).

❖فنظــر عُزَير إلى طعامه فإذا به لم يتغير ولم يؤثر عليه شيء، وكذلــك شرابــه علــى حاله! ودار بصــره نحو حمــاره الذي كان قــد ربطه قريبا منه وإذا به يجــده مجموعة من العظام النخرة المتهشمة، فأيقن أنه لبث مدة طويلة،





ثــم قــال تعــالى:﴿... **وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا** ..... ﴾**البقرة/٢٥٩**

❖**أي**: انظــر إلى العظــام النخــرة كيــف ننقلهــا مــن أماكنها المتفرقــة، ونربط بعضها ببعض ثم نغطيها باللحم ونحييها مرة أخرى؟

❖فبكــى عُزَيــر وهو يرى حمــاره وقد عاد حيًّا إلى هيئتــه الأولى **وقال**: (**أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)

❖وعاد بعــد ذلك عُزَيــر إلى قريته وأهله وعنــد وصوله إليهم،

قال: أنا عُزَير!

فكذبوه ولم يصدقوه، **فقال لهم**: هاتوا التوراة.

❖فأتــوا بها وأخــذ يقرأها كلها عن ظهر قلــب وهم ينظرون في الكتــاب دون أن يخطــئ في حرف واحد منه، فتعجَّبوا وذهلوا **حتى قال بعضهم**: لاشك أنه هو، فإن التوراة لم يقرأها أحد عن ظهر قلب غير العُزَير؟!

❖ورجع عُزَير إلى منزله فرأى أولاده وقد أصبحوا شيوخًا وهو ما زال شابًا!، وإذا حدَّثهم بحديث

قالـوا لـه: "إنـه حديث مرّ عليه مئة عـام!". وأصبح عُزَير آية للناس ليوقنـوا بأنَّ الله يبعث من في القبور وأنَّ المعاد حق لا شكَّ فيه.

التطبيقات

السؤال الأول: ما اسم القرية التي مرَّ عليها عزير:

....

....

السؤال الثاني: أربط كل مربع بما يناسبه:

عزير
سلَّط الله الملك بختنصر
أمات الله عزيرًا
تيقَّن النَّاس أنَّ

المعاد حقٌّ لا شكَّ فيه.
مائة عام ثمَّ بعثه.
رجل صالح عالم بمقام الله.
على يهود بيت المقدس

السؤال الثالث: أرتّب كلمات الآية الكريمة:

كُلِّ شَيْءٍ – أَعْلَمُ – قَدِيرٌ – أَنَّ اللّهَ – عَلَى

....

....

السؤال الرابع: ألون الجملة التالية:

قرأ عزير التوراة عن ظهر قلب



٣

الدرس الثالث

سورة التوحيد

الدرس الثالث

سورة التوحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾

شرح المعاني:

١- **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**: وَصف الله بالأحديَّة أي أنَّ اللّهَ تَعالى مُّتفـردٌ لا يشارِكه أَحد في ذاته ولا في صِفاته ولا في أَفعاله.

٢- **الصَّمَدُ**: المَقصودُ في الحَوائج.

٣- **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**: لَيسَ لَه أَب ولا وَلدَ.

٤- **وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ**: لَيسَ لَه مَثيلٌ أو نَظِير.

توضيح سورة التوحيد:

❖إن اللّه تعالى يَأمرُ نَبيهُ (ص) بأن يُخَاطِبَ النَّاس ويَقول لَهُم بأنَّ اللّه واحد أَحد لا شَرِيك لَه

❖ مُتفردٌ في ذَاته وصِفاته وأَفعالِه

❖ وَهوَ سَيدُ الخَلائق الَّذي نَتوجَّه إليه ونَقصُّده في حوائجنا لأنَّه غَني ونَحن الفُقراء إلَيه.

❖كَذلِك إن اللّه تعالى مُنزّه عن صِفات الخَلائق من التَوالد أي أن اللّه ليس مَخلوقٌ أو مَولودٌ من أب

❖ كَذلكَ لَيسَ لَه ابن إطلاقًا

❖ فهو لا مَثيل له ولا نَظير

❖ وأن صِفاتَه هي غير صِفاتِ الخَلائق.

التطبيقات

السؤال الأول: أضع الكلمات التالية في الفراغات المناسبة:

(غني – حوائجنا – مخلوقًا – واحد أحد)

١-إنَّ الله ....

٢-الله ....ونحن الفقراء إليه.

٣-إنَّ الله ليس ....

٤-نقصد الله في ....

السؤال الثاني: أضع علامة (✓) أو (✗) أمام الجمل التالية:

١- (   ) إنَّ الله مولودٌ من أب.

٢- (   ) الله سيد الخلائق.

٣- (   ) صفات الله مثل صفات الخلائق.

٤- (   ) الله لا شريك له.

السؤال الثالث: أضع (O) حول الجواب الصحيح:

المسلم يعتقد بأنَّ الله:

(١) واحد.

(٢) اثنان.

(٣) ثلاثة.

المقصود بالصمد:

(١) السميع.

(٢) الرحيم.

(٣) المقصود في الحوائج.

٤

الدرس الرابع

آية الإطعام

الدرس الرابع

آية الإطعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ ١١. (الإنسان٨-١١)

قصة آية الإطعام:



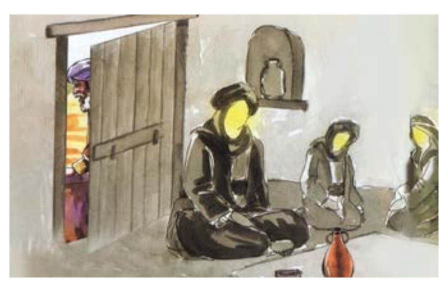
❖كان الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب ابن عم الرسول، وابنا فاطمة الزهراء بنته صلوات الله عليهم، ريحانتيه يشمّهما الرسول ويضمهما إلى قلبه كلما رآهما، وحينما وصل إلى سمعه أنهما قد مرضا حزن عليهما فعادهما الرسول ص ومعه بعض الصحابة فأشاروا على أبيهما علي بن أبي طالب (ع): يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك عسى الله أن يشفيهما من مرضهما.



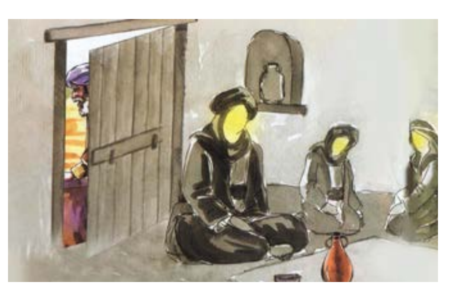
❖عند ذلك نذر علي وزوجته فاطمة (عليهما السلام) وجاريتهما فضّة أن يصوموا ثلاثة أيام إن شُفي الحسن والحسين(ع) من مرضهما.

❖وعندما منّ الله عليهما بالشفاء وأرادوا أن يُوفوا بنذرهم لم يكن عندهم شيء من الطعام، فاستقرض علي(ع) من شمعون اليهودي ثلاثة أصواع من شعير، فطحنت فاطمة صاعًا وخبزت منه خمسة أقراص على عددهم وحينما حلّ موعد إفطارهم وضعوها بين أيديهم ليفطروا بها، وفي تلك الأثناء طرق بابهم سائل

فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد (ص) ! أنا مسكين من مساكين المسلمين ... أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة.



❖عندما سمعوا تلك الكلمات آثروه بأقراصهم وأعطوها له، وباتوا ولم يذوقوا شيئًا من الطعام سوى الماء وأصبحوا صيامًا، فلمّا أمسوا وضعوا أقراص الخبز الخمسة بين أيديهم فطرق بابهم أيضًا يتيم فقال ما قاله الأول، فآثروه بأقراصهم ودفعوها إليه وهي كانت فطورهم لليوم الثاني، وطووا يومهم الثاني دون أن يأكلوا شيئًا.



❖وفي اليوم الثالث وكالمعتاد حينما حلّ موعد إفطارهم وضعوا أقراص الخبر أمامهم وهي كلّ ما بقي لهم من طعام، وإذا بالباب يُطرق أيضًا والسائل هو أحد الأسرى وطلب أن يطعموه ممّا عندهم، ففعلوا كما فعلوا في المرّات السابقة وأعطوه ما عندهم من الخبز، وناموا يومهم الثالث والجوع قد طوى بطونهم دون أن يأكلوا أيّ شيء!

تألم الرسول لحالهم:



❖وحينما حلّ الصباح أخذ علي بيد ولديه الحسن والحسين وأقبلوا إلى الرسول ص فلمّا أبصرهم رآهم يرتعشون أمامه كالفراخ من شدّة الجوع

فقال لهم:(ما أشّد ما يسوؤني ما أرى بكم) !

❖وقام وانطلق معهم ليرى أّمهما ابنته فاطمة الزهراء (ع) فوجدها تصلي في محرابها، وقد التصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها في محجريها فساءه ذلك.

نزول الآية في حقهم:

وفي تلك اللحظات نزل جبرئيل عليه



وقال: خذها يا محمد! هنّأك الله في أهل بيتك، فقرأ عليه الآية: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** ﴿٨﴾ **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا** ﴿٩﴾ **إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا**﴾ ﴿١٠﴾

فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ ١١. (الإنسان٨-١١)

فاستبشر الرسول ص بنزول هذه الآية، وتكريم الله لأهل بيته بهذه المنزلة والكرامة.

التطبيقات

السؤال الأول: أكمل الآية الكريمة:

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ .... و .... و

.... ﴾

السؤال الثاني: أضع (O) حول الجواب الصحيح:

أ- نذر الإمام علي (ع) والسيدة فاطمة (ع) وجاريتهما فضة بأن يصوموا:

(١) ١٠ أيام.

(٢) ٥ أيام.

(٣) ٣ أيام.

ب- رأى النبـي (ص) الإمام عليًّـا (ع) وولديه الحسن والحسين (ع) يرتعشون كالفراخ من شدة:

(١) البرد.

(٢) الخوف.

(٣) الجوع.

ج- نزلت آية الإطعام:

(١) تكريمًا لأهل البيت (ع).

(٢) لومًا لهم على ما فعلوه.

(٣) تحذيرًا لهم.

السؤال الثالث: أضع (O) حول الدروس المستفادة من آية الإطعام:

(الإحسان – الإساءة – التصدُّق – الضجر – الصبر)

٥

الدرس الخامس

طالوت وجالوت (١)

الدرس الخامس

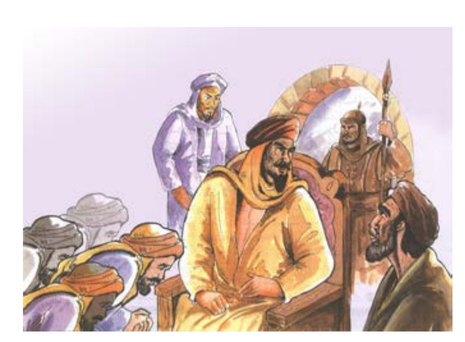
طالوت وجالوت(١)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿البقرة/٢٤٧﴾

وتسلط جالوت على بني اسرائيل:

بعد موت نَبيّ اللّه موسى ع انغمس بنو إسرائيل بالمعاصي والرَّذائل، وغيَّروا دين اللّه الَّذي أعزَّهم به ونصرهم ورزقهم وأفاض بالخيرات عليهم من خلال هذا الدِّين. فعتوا عن أمر ربِّهم وسلَّط اللّه عليهم أحد الجبابرة واسمه (جالوت)، وكان ظالمًا مستكبرًا، فأذلَّهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأخذ أموالهم واستعبد نسائهم.



بني اسرائيل يفزعون إلى نبيهم بعد الضيق:

ولمَّا ضاقت بهم الأمور إلى حدٍّ باتوا فيه لا يقدرون على التَّحمُّل، فزعوا إلى نبيِّهم ويقال أنَّ اسمه (صموئيل) فقالوا له: سل اللّه أن يبعث لنا ملكًا نقاتل في سبيله.

فقال لهم نبيُّهم وهو أعلم بنيَّاتهم التي أيقن أنَّها لم تُصَفَّ من الشَّوائب بعد: هل عسيتم إن كُتب عليكم القتال ألا تقاتلوا؟

فقالوا: **﴿وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا ....﴾! ﴿البقرة/٢٤٦﴾**

عند ذلك طلب منهم نبيُّهم أن يمنحوه وقتًا يستخير فيه اللّه سبحانه وتعالى في هذا الأمر.

مجيء طالوت:

في أحد الأيَّام خرج طالوت كالعادة في رعاية ماشية أبيه وهو لم يكن معروفًا بعد، وذهب إلى إحدى

قـرى الـوادي، وبينما هو كذلك منشغل في رعاية الماشية حتّـى انتبه أنّه فقد فرسه، فخرج مع غلامه يبحثـان عنهـا في شعـاب الـوادي وطرقـه وكذلـك في أودية الجبـال، وظلاّ يمشيان فقطعا مسافات طويلة دون أن يعلما، وكانت خطواتهما تتسارع وينظران في كلِّ حدبٍ وصوب علَّهما يجدان الفرس.



وهنا قال طالـوت لغلامه: هيَّا بنا نعود أدراجنا! فإنِّي أحتمل أنَّ أبي قد كثرت هواجسه علينا، وأخشى أن تشغلنا عنه الفرس.

التعرف على نبي الله صموئيل:

فقال الغلام: لقد وصلنا الآن إلى أرضٍ تسمَّى (صوف) موطن (صموئيل)، وهو فيما أعلم نبيٌّ يأتيه الوحي وتهبط عليه الملائكة، فهلُمَّ إليه نستوضحه بشأن الفرس، ولعلَّنا نهتدي برأيه ووحيه.

فاستبشـر طالوت بهذا الرأي الذي أعاد الأمل إلى خاطره، وانطلقا إلى النَّبي صموئيل وفي طريقهما لقيـا فتياتٍ خرجـن يستسقين الماء فاستوضحا منهنّ عن صموئيل وقـال طالوت: إننا نبحث عن نبي الله صموئيل أين يقيم وكيف يمكننا لقاؤه؟



فأجابـت إحـدى الفتيات وأشارت بيدهـا: أن الشعب ينتظره فوق ذلك الجبل، وهو يوشك الآن أن يأتي.

وبينمـا هو في الحديث معهـا واذا بصموئيل يطل عليهم وقد حملت الريح عبير النبوة وبدا النور يشع من وجهه، وتنبّىء معانيه عن أنه نبي كريم ومتق أمين.

وفي تلك اللحظات التقت عينا طالوت بعيني صموئيل فتعارفت أرواحهما، وقال طالوت: ما هذا البشر عادي لا شك أنه النبي صموئيل.

وأوحى الله إلى صموئيل: بأن الذي أمامك هو طالوت الذي اخترته ملكًا.

وقـال طالـوت: إنني جئتك يا نبي الله مستوضحًا ومسترشـدًا: أن لأبي فرسًا قد ضلت في شعاب هذه الـوادي، وقد خرجـت في إثرها مع هذا الغلام فتتبعنا الأثر وقطعنـا المسافات فما ظفرنا بشيء وقد جئناك لعلّ فيضاً من علمك يهدينا إليها ؟!

النبي صموئيل يطرح مسألة الملك على طالوت:

فقال صموئيل: أما الفرس فهي في طريقها إلى البيت فلا تفكر بها ولكنني أدعوك لأمر أهم وأخطر وأعظم قدرًا فإن الله تبارك وتعالى قد اختارك على بني إسرائيل ملكًا تجمع كلمتهم وتجزم أمورهم وتخلِّصهم من أعدائهم، وإن شاء الله سيكتب لك النصر ويخذل العدو.

فقال طالوت: ما أنا والملك والرئاسة؟ فأنا من أبناء بنيامين أخفت الأسباط ذكرًا وأقلهم مالاً، فكيف أكون ملكًا وأقود زِمام الحكم ؟!

فقال صموئيل: إن هذه إرادة الله العلي القدير وأمره وكلمته، فاشكره على هذه النعمة وأجمع رأيك على الجهاد.

وأمسك طالوت من يده وتقدم به نحو القوم ونادى: أن هذا هو طالوت الذي بعثه الله لكم ملكًا، وله حق السلطان والرئاسة، وعليكم الطاعة والإذعان فاجمعوا أموركم واستعدوا للقاء عدوكم!

فلما نظروا إلى طالوت ووجدوه فقيرًا لم يسمع به أحد قالوا: أنَّى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه وأنه لم يؤت سعة من المال؟!

فقال لهم نبيهم: إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم، والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم.

وكان طالوت من ولد بنيامين أخي يوسف لأمه وأبيه، ولم يكن من بيت النُّبوة ولا الملك. فقد كانت النُّبوة في بيت لاوي، وكان الملك في بيت يوسف.

وكان أعظمهم جسمًا وأكثرهم علمًا إلا إنه كان فقيرًا فعابوه بالفقر.

فقال صموئيل: إن زعامة الجيش ورئاسة الملك لا تحتاجان إلى النسب، فما قيمة النسب لرجل لايدبر أموره ؟ وما فائدة المال لرجل لا يفهم من الأمور شيئًا في شؤون الجيش وقيادته ؟ ولكن هذا طالوت أمامكم، فضَّله الله عليكم لما لديه من الكفاءة والقدرة وما رزقه الله من مواهب الزعامة والرئاسة، وأنتم ترونه رجلاً بسط الله جسمه، وهذا أجلب للمهابة وأنسب للرئاسة ولو أن الله ملَّك عليكم رجلاً ذليلاً ضعيف القوة متردي العزيمة لكانت قد ازدرته جنودكم وتحولتم عنه. إنَّ الله جلَّ وعلا مالك الملك يؤتيه لمن يشاء ويصرفه عمن يشاء. ولا يليق بكم وقد اختار هو لكم أن تكون الخيرة من أمركم أو النفرة من جانبكم في هذا الأمر.

فقالوا له: أما إذا قضى الله بشيء أو صدر عنه أمر فلا معقب لحكمه ولا مفر من أمره ولكن هات لنا آية نعرف بها أمره ونطمئن من خلالها إلى قضائه.

فقــال صموئيــل: إن اللّه تعالى قد علم نواياكــم وترددكم فجعل لكم آية وهــي أن تخرجوا إلى ظاهر المدينــة فــتروا التابوت الذي ذللتم بعــد ذهابه ولقيتم الهــوان بعد استخفافكم به، وهــو قادم إليكم تحمله الملائكة فيه سكينة لكم وفي ذلكم آية لكم إن كنتم مؤمنين وخرجوا كما واعدهم نبيهم فوجدوا التابــوت ونزلت أثر تلــك السكينة على قلوبهم وصحَّت عندهم الآية فبايعــوا طالوت وأقروا له بالملك والرئاسة.

٦

الدرس السادس

طالوت وجالوت (٢)

الدرس السادس

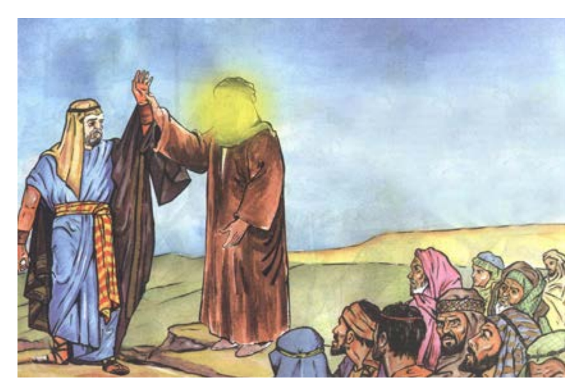
طالوت وجالوت(٢)

قصة التابوت:

التابـوت: هـو الصندوق الذي أنزله الله سبحانـه وتعالى على النبي موسى والـذي وضعته أمه فيه وألقتـه في البحـر؛ وذلـك لأن فرعون رأى في منامه أن نـارًا أقبلت من بيت المقدس فأتت على بيوت مصـر وأحرقت الأقبـاط واستبقت بني إسرائيل وفسر الكهنة له هذا الحلم بأن مولدًا سيولد في بني إسرائيـل يتـم على يده زوال ملك فرعون فقرر قتل الأطفال حـال ولادتهم وفي ذلك العام ولد موسى فأوحـى الله العلـي القدير إلى أمـه بأن ترضعه وإن خافت عليه فلتلقـه في البحر فوضعته في التابوت وأوحى الله إليها أن لا تحزن وإنه سيعيده إليها والله جاعله من المرسلين.

طالوت الملك:

وبعـد أن تحققت لهم الآية التي طلبوها من النبي صموئيل وعاد التابوت وأيقنوا بملك طالوت وبايعوه تسلـم عند ذلـك قيـادة الجيش وما هـي إلا فتره قصيرة حتى أثبـت لياقته وجدارته في إدارة الملك وقيـادة الجيش، وقـد طلب منهم أن يعـدُّوا العدَّة لمواجهة عدوهم قائلاً: يا قوم! لا ينضم لجيشي إلا من كان خاليًا من الهواجس وفارغًا ذهنه من أمور الدنيـا فلا يسير معي مـن كان قد شرع في بناء لم يتمه أو خطب عروسًا لم يدخل بها أو له تجاره وعقله مشغول بها.



وتجمـع لديه عدد كبير من الجنـود فسار بهم مسيرة طويله وتحت أشعه الشمس المحرقة وقد جفَّفت أشعتهـا أجسامهـم وأحشاءهم فـأراد طالوت وبأمر من الله أن يختبرهم؛ لكـي يصفِّيهم فقال لهم: سـوف نصـل قريبًـا إلى نهر وإن الله ممتحنكم بـه فمن شرب منكم منه وارتـوى فليس مني ومن لم يشـرب منه إلا قليلاً فهو مني! وحينما وصلوا النَّهر وما إن التقت عيونهم به حتى ركض أغلبهم نحوه وشربوا كثيرًا إلا نفر قليل منهم ظلوا على العهد والتزموا بكلام قائدهم.

عند ذلك أدرك طالوت بأن أغلب من يسير معه جنود ضعفاء فاقدو الإرادة ناكثو العهد إلا عددًا قليلاً من المؤمنين لذا تخلى عن تلك الجموع الكثيرة.

واتجه مع النَّفر القليل المؤمن خارجًا من المدينة وقاصدًا ميدان الجهاد.

وفي الطريق لمواجهة العدو انتاب جيش طالوت القلق من قلة العدد والعدة وانقسموا الى قسمين فقال بعضهم وقد خارت قوته وتخاذل: إننا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده كيف نقابله وهو معه جيش قوي كثير العدد؟

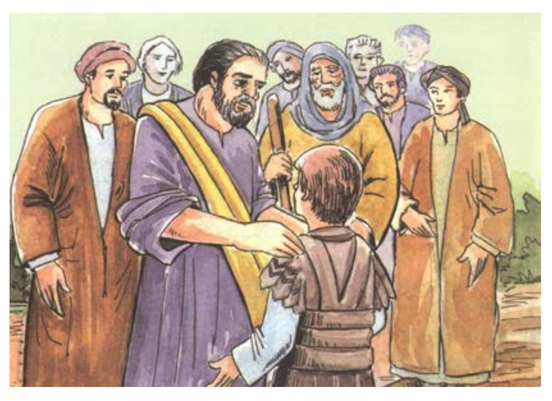
أما البعض الأخر وقد اطمأن قلبه بالإيمان بالله والتوكل عليه فقال لطالوت: امض لشأنك وقرر ما تراه صالحًا، وإنا إن شاء الله لا تخذل من قلة ولا تغلب على أمرنا من ضعف، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين.



فاستبشر طالوت بهذه الفئة القليلة المؤمنة المضحية الصادقة بنيتها في الجهاد في سبيل الله واستعد بها لمواجهة العدو ودعوا الله أن يمنحهم الصبر والثبات.

وعند التقاء الجيشين خرج جالوت من بين صفوف عسكر وطلب المبارزة بصوت أثار الرُّعب في القلوب. فلم يجرأ أحد على منازلته.

داود مع جالوت:

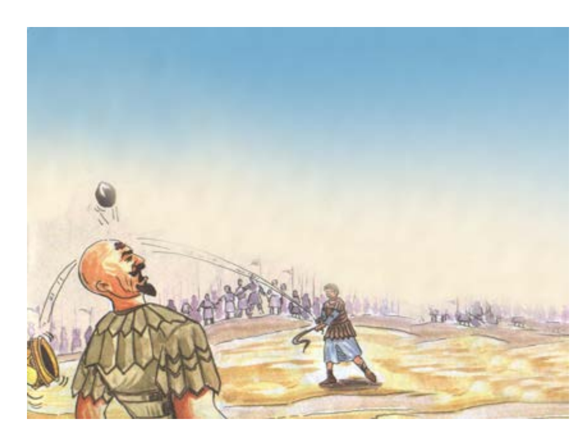


كان الله سبحانه قد أوحى إلى صموئيل أن جالوت إنما يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب واسمه داود بن أيشا، هو راع، وكان لأيشا عشرة بنين أصغرهم داود فلما بعث الله طالوت إلى بني إسرائيل ملكًا وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى أيشا بأن أحضر ولدك فلما حضروا كلهم طلب منهم الواحد تلو الآخر أن يلبسوا درع موسى، فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عليه فقال طالوت: هل تركت من ولدك أحدا؟

فقال أيشا: نعم إنه أصغرهم وقد تركته يرعي الغنم.

فبعث إليه ودعاه للحضور وفي طريقه سمع داود ثلاث صخرات تناديه: ياداود !خذنا.

فأخذهـا ووضعهـا في مخلاته وكانت الصخرات من حجر الفـيروز وكان داود شديد البطش شجاعًا قوي البنية فلما جاء إلى طالوت ألبسه الدرع فاستوت عليه.



وحينمـا رأى داود إن الجميع تجافى بطش جالوت بعـد أن أهلـك كل من تقدم أمامه خـرج لمواجهته ومبارزتـه وعندما رآه جالوت استهـزأ به وقال: يا فتـى لماذا لا تـترك هذا الأمـر لمن هـو أكبر منك سنًـا لا شك إنك سئمـت الحياة وتريـد أن أنهيها بسيفي؟!

فقال داود: لا يخدعنك ما تراه من صغر سنّي إن صدري يتأجّج بحرارة الإيمان وقلبي بالانتقام منك لأنك عدو الله.

ورأى جالـوت الصـدق في لهجته وأنه حـازم في رأيه بمواجهته فتقدم نحـوه ليضربه وكان جالوت قد ركـب فيـلًا كبيرًا وقد وضع التاج على رأسه وما أن اقترب داود منه ووقف أمامه حتى أخرج الأحجار الثلاثـة من مخلاته ورمى بها جالوت فوقعت بين عينيـه فأهلكته وتردى عن فيله وعندها قال جيشه قتل جالوت فهربوا مذعورين غير مصدقين بأن جالوت قد قهر وعلى يدي فتى.

وبعد ذلك آتى الله داود الملك والحكمة وجعله خليفته في الأرض وأنزل عليه الزبور.

﴿.. وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴿ص/١٩﴾ ﴾

التطبيقات

السؤال الأول: أضع الكلمات التالية في الفراغات المناسبة:

(طالوت – جالوت – التابوت – صموئيل)

سلط الله .... على بني إسرائيل.

كان نبي إسرائيل نبيًّا اسمه ....

بعث الله .... ملكًا وزعيمًا للجيش.

.... هو الصندوق الذي أنزله الله على النبي موسى.

السؤال الثاني: أربط العبارات بما يناسبها:

طالوت
الزبور
درع موسى
أحجار طالوت الثلاثة

استوى على صدر طالوت
أهلكت جالوت
نزل على داود
أعظمهم جسمًا وعلمًا

السؤال الثالث: أركِّب كلمات الآية المباركة:

(دَاوُودَ – أَوَّابٌ – وَاذْكُرْ – ذَا الْأَيْدِ – إِنَّهُ – عَبْدَنَا)

....

....

٧

الدرس السابع

أصحاب الجنَّة

الدرس السابع

أصحاب الجنّة

تلاوة وتدريب على الحفظ:

﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿ ١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿ ١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿ ١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿ ٢٠﴾ فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿ ٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿ ٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿ ٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿ ٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿ ٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿ ٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿ ٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿ ٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿ ٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴿ ٣١﴾ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿ ٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾﴿ القلم/ ٣٣ ﴾

قصة السورة:

ابتلاء أهل مكة وأصحاب المزرعة:

تشير هذه الآيات المباركة إلى أنّ الله سبحانه وتعالى ابتلى أهل مكة بالجوع والقحط، وهي كانت مهبط رسالة الإسلام ومهبط الوحي، كما ابتلى أصحاب المزرعة التي كانت كالجنّة عامرة بالثمار واسمها الرضوان، وتقع في قرية (صروان) في اليمن،

قصة صاحب المزرعة:

وكان صاحب المزرعة شيخًا طيبًا يأخذ من مزرعته تلك ما يكفيه ويكفي عائلته، ويتصدق بالباقي على الفقراء والمساكين والمحتاجين.

في الدرس القادم سنتعرف على بقية السورة وماذا فعل أبناء الشيخ بعد موته.

وفي هذا الدرس سنتدرب على قراءة الآيات ومحاولة حفظها.

٨

الدرس الثامن

أصحاب الجنّةَ

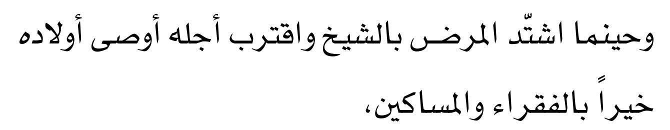
الدرس الثامن

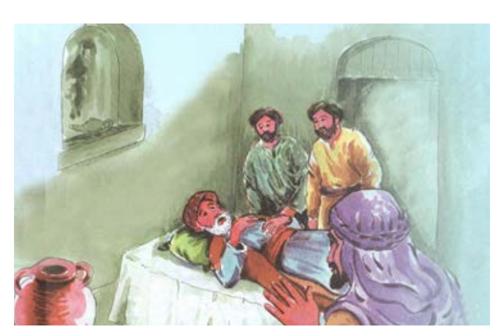
أصحاب الجنّـة

تمهيد عن قصة صاحب المزرعة :

وكان صاحب المزرعة شيخًا طيبًا يأخذ من مزرعته تلك ما يكفيه ويكفي عائلته، ويتصدق بالباقي على الفقراء والمساكين والمحتاجين.

صاحب المزرعة يوصي والأولاد ينقضون الوصية :





وحينما اشتّد المرض بالشيخ واقترب أجله أوصى أولاده خيراً بالفقراء والمساكين،
ولكن وبعد ما توّفي أهملوا وصيّته، وترك لهم المزرعة وكانت على أحسن حال وأشجارها مثقلة بالثمار والفاكهة،

الولد الأوسط ينصحهم ولا يسمعون النصيحة :

وحينما رأوها بهيئتها تلك بدأوا يتهامسون فيما بينهم بالاستحواذ على نِعم وخيرات المزرعة لهم وحدهم،

فقال أحدهم: إنّ أبانا إنَّما كان يعطي الفقراء من خيرات المزرعة؛ لأنه كان شيخًا خَرِفًا.

وقال آخر: نعم! وإننا باستطاعتنا أن نصبح أغنياء لو كان كلّ ما في المزرعة لنا لا لغيرنا.

لكن أوسطهم -وكان أكثرهم إيمانًا وعقلاً- قال: إنّ ما ترونه من نعيم وخير إنّما هو بفضل هؤلاء الفقراء، فالله هو الرازق ويضاعف الأجر لمن يعمل خيرًا.



فغضبوا من أخيهم وقالوا له: إن عدت إلى كلامك هذا سنضربك! وصمّموا وحلفوا على أن يذهبوا في صباح اليوم التالي ليقطفوا الثمار لهم وحدهم دون أن

يعطوا شيئًا لأي فقير أو محتاج، ودون أن يستثنوا مشيئة الله في ارتكابهم هذا العمل فعزلوه تعالى عن السببية والتأثير، ونسبوا التأثير إلى أنفسهم وسائر الأسباب الظاهرية.

فقال لهم أوسطهم: عليكم أن تستثنوا في حلفكم مشيئة الله فلا حول ولا قوة إلا به، وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله.

واستهزأوا بأخيهم وبقوا على تصميمهم، وناموا لينفذوا في صباح اليوم التالي ما عزموا عليه.

النيّة السيئة واحتراق المزرعة:

وعند طلوع الفجر وحينما زحفت أشعة الشمس ليبدأ نهار يوم جديد، قام أصحاب المزرعة يتهامسون لينفذوا عملهم الذي أقسموا عليه في الليل، وخرجوا بهدوء لكي لا يعلم بهم أحد من الفقراء أو المحتاجين فيأتوا كالعادة ويحملوا من ثمار المزرعة، وكانوا في طريقهم إلى المزرعة **يتكلمون بهمس:**

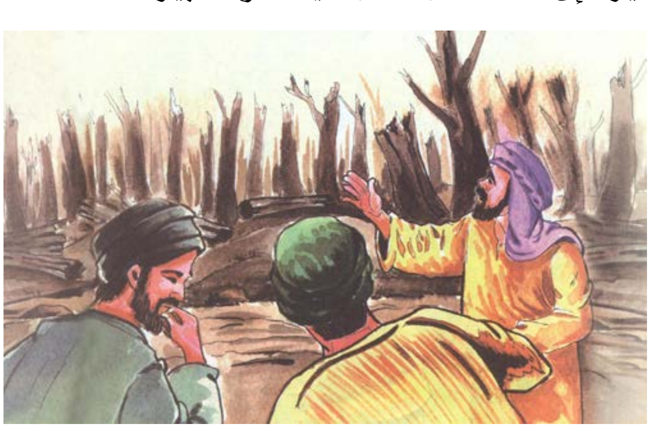
- يجب أن لا ندع أيّ فقير يدخل المزرعة بعد اليوم!
- سيكون كلّ ما في المزرعة لنا وحدنا!
- سنأخذ الكثير من الثمار ونبيعها لنصبح أغنياء ونستطيع شراء مزرعة أخرى.

وعاد صوت أوسطهم يذكّرهم بالله: اتقوا الله فمن يعصي الله يخسر ولا تنسوا أن كل ما عندنا منه،

وسيعود عملكم هذا عليكم بالمضرَّة؛ لأنّكم ستحرمون عباده ممّا أفاض به عليكم.

لكنّهم أيضاً لم يسمعوا له

بل قالوا له: إنّك تحب أن تعيش كأبيك فقيراً، إنّ هذه الثمار ستدرُّ علينا أموالاً كبيرة.



وحينما وصلوا إلى مكان مزرعتهم وجدوا أرضاً ليس عليها شيء غير الرماد!

فقال بعضهم لبعض: لا شك أنّنا ضللنا الطريق.

وقال آخر: إن لنا جنّة مثمرةً وهذه الأرض جرداء محروقة!

وحينما داروا ببصرهم فيما حولهم تأكّدوا أنّهم في المكان الصحيح، وأنّ التي أمامهم هي مزرعتهم، وكان الله قد أرسل عليها النّار في الليل وهم نائمون فأحرقت ما فيها!

توبة أصحاب المزرعة:

عند ذلك أدركوا أنهم أذنبوا ذنباً كبيرًا، فغضب الله عليهم فاعترفوا بخطئهم

وقالوا: لقد حُرمنا من مزرعتنا وقد كانت جنّة عامرة بالثمار.

وأخذ يلوم بعضهم البعض

ويقولون: إنّنا تمادينا في الظلم والبغي ونسينا الله، وإنّا نادمون من عملنا هذا!

حينها تابوا وعادوا إلى الله طائعين، وقد عرفوا أن أباهم الشيخ إنّما كان يعمل ما يرضي الله، والله كان يضاعف له الرزق لعمله الخير،

قالوا: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ القلم﴾.

القصة عبرة:

وكانت هذه عبرة لهم وللآخرين بأنّ عاقبة من يعصي الله ويمنع الخير حينما يفتتن بالمال إنّما جزاؤه الخسران والعذاب، وقد كان هذا في الدنيا الفانية لكن عذاب الآخرة باقٍ لا انتهاء له.

الله يعوضهم بعد توبتهم:

ولمّا صدقَ أهل المزرعة في توبتهم وأنابوا إلى الله وعزموا على العودة إلى نهج أبيهم ومساعدة الفقراء والمحتاجين، أبدلهم الله خيراً من مزرعتهم تلك، ولم يبخلوا بعد ذلك على فقير أو مسكين بما يحتاج منها.

التطبيقات

السؤال الأول: أضع علامة (✓) أو (✗) أمام الجمل التالية:

١- (   ) اتفق أبناء الشيخ على إعطاء الفقراء من خيرات المزرعة بعد موت أبيهم.

٢- (   ) الأخ الأوسط نصحهم بعدم التصدق على الفقراء.

٣- (   ) أرسل الله النار ليلاً على مزرعتهم فأحرقت ما فيها.

٤- (   ) تاب أبناء الشيخ بعد عقاب الله لهم.

السؤال الثاني: املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

(الفقراء - الخسران والعذاب - صروان - الرضوان)

١- .... اسم للمزرعة التي كانت تقع في قرية .... في اليمن.

٢- نعيم وخير المزرعة إنّما هو بفضل ....

٣- من يعصي اللّه فجزاؤه ....

السؤال الثالث: أجيب عن ما يلي:

هل تحبُّ مساعدة الفقراء؟ وكيف تتعامل معهم؟

....

....

....

....

٩

الدرس التاسع

سورة الشرح

الدرس التاسع

سورة الشرح

مقدّمة:

العائلــة تصلــي جماعة خلف الوالــد.. وبعد الانتهاء بــدأ الأب بقراءة الدعاء بخشــوع وبصوت عالٍ، والجميــع يردد خلفه كلمات الدعاء، وبعدها رفع الأب يديه عاليًا وهو يقول: "اللهم تقبّل منا أعمالنا وتب علينا واغفر ذنوبنا يا أرحم الرحمين".

الأب: تقبل الله أعمالكم جميعًا.

الأم: آجرك الله يا أبا أحمد وتقبَّل أعمالك.

بتول: تقبل الله أعمالكم، ولكن يا أبي أود أن أسألك سؤالاً صغيرًا؟

الأب: تفضلي يا حبيبتي فأنا تحت أمرك.

بتــول: شكــرًا لك يا أبــي. ما فائدة الدعاء والطلب بــه من الله ما نريد؟ ألا تكفــي الصلاة وقراءة القرآن؟

الأب: حسنًا يا ابنتي. سأشرح لك تلك السورة القرآنية.

أحمد: سورة قرآنية تتحدث عن الدعاء؟

الأب: نعم سورة الشرح، ففي هذه السورة المباركة يطلب الله تعالى من نبينا محمد (ص) أن يتوجه إليــه بالدعاء كلما ضاقــت عليه الدنيا وكثرت متاعبه، وأن يكثر من الدعــاء في السراء والضراء لأن المصاعب تزول بالدعاء بإذن الله.

السورة:

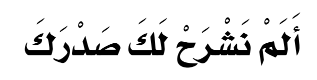
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾ الشرح﴾

معاني الآيات:

أنــزل اللّه تعــالى على نبيه المصطفى محمد (ص) تلك السورة المباركة في مكة وهي ثماني آيات فيها يُطيــب اللّه نفســ رسوله الأكرم ويدعــوه إلى الصبر مهما كـثرت المصاعب عليــه؛ لأن تلك العقبات ستزول بإذنه تعالى وعلى الإنسان أن يلجأ إلى اللّه في الدعاء عند وقوع تلك المصاعب.





أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

يا محمــد ألم نملأ صدرك علمًا وحكمة فصــبرت على الأعداء من الجن والإنس بعد أن ضاق صدرك بمعاداتهم؟



وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ

وخففنا عنك الحمل الثقيل، حمــل الدعوة والرسالة السماوية التي عانيت في تبليغها الكثير من المصاعب.



الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ

أثقله وأتعبه، والمقصود بذلك أعباء النبوة التي أثقلت ظهر رسول اللّه (ص) أ

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ



أي رفعنــا ذكــرك يا رسول اللّه عن مستوى غـيرك من عامة البشر حيث قرن اللّه تعالى اسمه باسمك في الشهادتين اللتين هما أساس دين اللّه. والمسلم يذكر ذلك في كل صلاة.



فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

بعـد الشدة والعذاب الذي أنت فيه، ومـا تتحمله من أذى المشركين لك أثناء تبليغك الدعوة ستنعم بالرخاء والسعادة.

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

وهنـا يؤكـد الله تعـالى عندمـا يكـرر الآيـة الكريمـة بـأن اليسـر والرخـاء سيأتيـان لا محالـة بعـد العـذاب والشـدة.



فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ

أي بعد أن تنتهي من الصلاة المكتوبة توجه إلى ربك في الدعاء.

وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ

أي إلى الله توسل وتضرع لينعم عليك بالراحة بعد التَعَبِ والعذاب.

التطبيقات

السؤال الأول: أضع (O) حول الجواب الصحيح:

أ- إنَّ مع العسر يسرا:

(١) آية مبشرة بالفرج.

(٢) آية تنذر بالعذاب.

(٣) آية تتحدث عن الكفر.

ب- الدعاء ضروري في:

(١) السراء.

(٢) الضراء.

(٣) السراء والضراء.

ج- نزلت السورة الكريمة على النبي محمد (ص) في:

(١) المدينة.

(٢) مكة.

(٣) الطائف.

السؤال الثاني: أجيب عن ما يلي: لماذا ندعو الله سبحانه وتعالى؟

....

....

....

....

السؤال الثالث: ضع الكلمات المناسبة في الفراغات التالية:

(اليسر والرخاء – بالدعاء – النبي محمد (ص))

قرن الله تعالى اسمَه باسم .... في الشهادتين.

.... يأتي بعد العذاب والشدة.

توجَّه إلى ربك .... بعد الانتهاء من الصلاة.

١٠

الدرس العاشر

نبيّ اللّٰه أيّوب (ع)

الدرس العاشر

نبيّ اللّٰه أيّوب (ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ص

أيوب والبلاء:

(البلاء امتحان)



لا شك أنّ اللّه سبحانه وتعالى جعل البلاء في دار الدنيا الفانية امتحانًا لعباده ليجزي الذين أحسنوا واتّقوا وحمدوا وشكروا اللّه على ما أصابهم من الثواب والذين كفروا وعصوا وأسرفوا على أنفسهم الخسران المبين في الدنيا والآخرة.

وكلّما ازداد الإنسان إيمانًا ازداد ابتلاءً؛ ولذا نرى أنّ الأنبياء والأولياء الصالحين هم أكثر الناس ابتلاءً.

اللّه عادل في ابتلاءه:

فقد ورد عن الرسول (ص) أنّه قال: ((يؤتى بالمرأة التي افتتنت في حسنها يوم القيامة للحساب فتقول: يا رب! حسّنت وجهي حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم (ع) فيقال: أنت أحسن أم هذه، قد حسنّاها فلم تفتتن؟ ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه، فيقول: يا ربِّ! قد حسّنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت، فيجاء بيوسف (ع) فيقال: أنت أحسن أم هذا، قد حسّناه فلم يفتتن؟ ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه، فيقول: يا ربِّ! شدَّدت عليَّ البلاء حتى افتتنت، فيؤتى بأيّوب (ع) **فيقال:** أبليَّتُك أشدُّ أم بليَّة هذا، فقد أبتلي ولم يفتتن؟)).

ابتلاء النبي أيوب(ع) (فقد ماله وولده وزرعه وابتلي في بدنه وبقي شاكراً لله):



وممّا يروى أيضًا أنّ علّة ابتلاء أيّوب لم تكن بسبب ذنب اقترفه فالأنبياء معصومون ومنزهون عن الخطأ، وإنما كانت لنعمة أنعمها الله عليه في الدنيا وأدّى شكرها وكان في زمن لا يحجب إبليس من دون العرش، فلمّا صعد ورأى شكر نعمة أيوب حسَدَه **فقال:** يا ربِّ! إنّ أيّوب لم يؤدِّ إليك شكر هذه النعمة إلاّ بما أعطيته من الدنيا، ولو حرمته دنياه ما أدّى إليك شكر أيّة نعمة أبداً، فسلّطني على دنياه حتى تعلم انّه لم يؤدّ إليك شكر نعمة أبدًا.

فقيل له: قد سلّطتك على ماله وولده.

فانحدر إبليس مسرعًا ولم يبقِ لأيوب مالاً ولا ولدًا إلاّ أتلفه، ولكنّه ازداد شكرًا وحمدًا لله.

فقال إبليس: فسلطّني على زرعه يا ربّ!

فقال له: قد فعلت.

فجاء إبليس مع شياطينه فنفخ في زرع أيوب فاحترق، ولكنّه ازداد شكرًا وحمدًا، فقال: فأهلكها، وازداد أيوب شكرًا وحمدًا

فقال إبليس: يا ربِّ سلّطني على بدنه.

فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من جبهته إلى قدمه، فبقي في ذلك دهرًا طويلاً يحمد الله ويشكره حتى اشتدَّ عليه مرضه بشكل كبير.

النبي أيّوب(ع) يشكو أمره إلى الله:

فقام أيوب (ع) يدعو الله بنية خاشعة ودموع جارية وقلب محترق؛

يا ربِّ! لأيِّ شيء خلقتني؟ ليتني أعرف الذنب الذي أذنبت والعمل الذي عملت، فصرفت بسببه وجهك الكريم عنّي، ولو كنت أمَتّني فألحقتني بآبائي فالموت كان أفضل لي.

ألم أكن للغريب دارًا وللمسكين قرارًا وليًّا؟ إلهي! أنا عبد ذليل إن أحسنت فالمنّ لك، وإن أسأت فبيدك عقوبتي.

جعلتني للبلاء غرضًا وقد وقع عليّ بلاء يضعف الجبل عن حمله، فكيف يحمله ضعفي؟ وهلك أولادي فلو بقي أحد منهم لأعانني على بلائي، وملّني أهلي، وعَقَّني أرحامي، وتنكّرت معارفي.

يا ربِّ! لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي.

فبعـث اللّه إليه غمامة **فأتـاه منها صوت:** يا أيوب! أدلِ بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم، وها أنا ذا قريب ولم أزل.

فقـال: يـا رب! إنّـك لتعلم أنّه لم يعرض لي أمـران قط كلاهما لك طاعة إلاّ أخـذت بأشدهما على نفسي، ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألم أُسبّحك؟

فنـودي من الغمامة: يا أيّوب! من صيّرك تعبد اللّه وتحمده وتسبّحه وتكبّره والناس عنه غافلون؟ أَتمنُّ على اللّه بما للّه فيه المنّة عليك؟

فأخذ أيوب التراب ووضعه في فيه، **ثم قال:** لك العتبى يا ربّ، أنت فعلت ذلك بي.

١١

الدرس الحادي عشر

نبيّ الله أيّوب (ع)

الدرس الحادي عشر

نبيّ اللّٰه أيّوب (ع)

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿ ص/٤٤﴾ ﴾

رحمة زوجة أيوب ووسوسة إبليس لها

وكانت زوجته-وهي رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (ع)- تتصدّق من الناس بما تجده وتأتي إلى أيوب وهي وحدها التي بقيت معه، ولمّا رأى إبليس صبرها حسدها على ملازمتها لخدمة أيوب،

فقال لها متنكرًا: ألستِ بنت يوسف الصدّيق؟

فقالت: بلى!

فقال: فما هذا الجهد وهذا البلاء الذي أراكم فيه؟

فقالت: هو الذي فعل بنا ليأجرنا بفضله علينا؛ لأنّه أعطاه بفضله منعِمًا ثم أخذه ليبتلينا، فهل رأيت منعمًا أفضل منه؟ فعلى إعطائه نشكره، وعلى ابتلائه نحمده فقد جعل الحُسينيين كلتيهما، فابتلاه ليرى صبرنا قوّة إلاّ بمعونته وتوفيقه، فله الحمد والمنّة على ما أولانا وأبلانا.

إبليس يُدخل الشُبه إلى قلب زوجة النبي أيوب:

فقال لها إبليس: أخطأت خطًا عظيمًا ليس من هنا ألحّ عليكم البلاء.

وبدأ يدخل عليها شُبَهًا كثيرة لكنَّها دفعتها كلَّها، وانصرفت إلى أيّوب مسرعة وحكت له ما قاله لها **إبليس وهي لم تعرفه بعد،**

فقال أيوب: إنّ القائل هو إبليس، ولقد حرص على إيذائي وقتلي، وإنّي أقسم باللّٰه لأجلدنّك مئة جلدة إن شفاني للّٰه؛ لأنّك أصغيت إليه.

التقاء أصحاب النبي معه:

فلمـا طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره، أتى أصحاباً لأيوب كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته.

فركبـوا بغـالاً... ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث السن، فقعـدوا إليه فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله يهلكنا إذا سألناه، وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره.

فقـال أيـوب: وعزة ربـي إنه ليعلم أني ما أكلت طعامـاً إلا ويتيم أو ضعيف يـأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة الله إلا أخذت بأشدهما على بدني.

فقال الشاب: سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها!

النبي أيوب يدعو فتستجاب دعوته:

ومع اشتداد البلاء وآلامه، وشماتة الأعداء، وعزلته وحيدًا مع نفسه، **نادى أيوب ربّه داعيًا:** ربّ! إنّي مَسَّني الشيطان بنصب وعذاب.

وتغور عينا أيّوب في أُفق بعيد، وصوته يمتد بعيدًا، مع دموعه المنحدرة من عينه:

ويحكـي الله قصتـه في القـرآن﴿ **وَأَيُّـوبَ إِذْ نَادَى رَبَّـهُ أَنِّي مَسَّـنِيَ الضُّـرُّ وَأَنـتَ أَرْحَـمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ **الأنبياء/ ٨٣**﴾ ﴾

ويأتيه النداء: ارفع رأسك! فقد استُجيب لك، اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب.

النبي أيوب يرجع إلى شبابه

يركض أيوب إلى عين الماء التي تدفَّقت ويغتسل بها ويشرب منها، فأذهب الله تعالى عنه كلّ ألم وعاد إليه شبابه وجماله أحسن ممّا كان.

زوجة النبي تعود إلى النبي أيوب:

وتأتـي امرأته باكية وكانـت قد فارقته وهو غضبان عليها، وتقدّمت من المـكان الذي تركت أيوب فيه

وقال لها: ما تريدين يا أمة الله؟

فبكت وقالت: أردت ذلك المبتلى الذي نبذه الجميع ولست أدري ضاع أو ترك هذا المكان؟

فهل تعرفينه إذا رأيتِه؟

أما إنّه كان أشبه خلق لله بك إذا كان صحيحاً.

فقال لها: أنا أيّوب زوجك المبتلى.

وأشرقت الدنيا في عينيها حال سماعها تلك الكلمات.

النبي أيوب يوفي بقسمه

وأخذ أيّوب بملء كفّه حزمة من الأعواد الصغيرة بعدد مئة وضرب بها زوجته ليبرأ من قسمه،

الله يعوض النبي(إرجاع الزوجة شابة، وإحياء الأولاد، وزيادة الذريّة، وزيادة عمره):

وأعاد بعد ذلك الله سبحانه وتعالى إلى زوجته شبابها حتى ولدت ستة وعشرين ذكرًا، وكان له سبعة بنين وسبع بنات أحياهم الله وكانوا قد ماتوا بعد ما أصابهم البلاء.

وكان عمر أيوب ثلاثًا وسبعين سنة قبل أن يصيبه البلاء فزادها الله مثلها ثلاثًا وسبعين سنة أُخرى، وكان البلاء قد لازمه سبع سنين. وأكرمه الله أيضًا حينما وصفه بأنّه أوّاب، أي كثير الرجوع والأوبة إليه.

التطبيقات

السؤال الأول: أضع علامة (✓) أو (✗) أمام الجمل التالية:

١- (   ) علة ابتلاء أيوب كانت بسبب ذنبٍ اقترفه.

٢- (   ) ازداد النبي أيوب كفرًا بسبب ابتلائه.

٣- (   ) كانت زوجة أيوب تتصدق على الناس بما تجده وتأتي لأيوب.

٤- (   ) مع اشتداد البلاء وآلامه دعا أيوب ربَّه بكشف العذاب عنه.

السؤال الثاني: أرتب الكلمات الآية المباركة:

(نَادَى – مَسَّنِيَ – وَأَنتَ – الرَّاحِمِينَ – وَأَيُّوبَ – أَرْحَمُ – إِذْ – رَبَّهُ – أَنِّي – الضُّرُّ)

....

....

السؤال الثالث: أجيب عن السؤال التالي: بيّن موقفك من الله عند ابتلائك بالمرض؟

....

....

....

السؤال الرابع: كم كان عمر النبي أيوب قبل أن يصيبه البلاء؟

....

....

١٢

الدرس الثاني عشر

سورة الضحى

الدرس الثاني عشر

سورة الضحى

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالضُّحَى ﴿١﴾وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ الضحى﴾

شرح المعاني:

١- **وَالضُّحَى:** أَقسَم تَعالى بِوَقت ارتِفاعِ الشَّمس (الضُّحى).

٢- **سَجَى:** استقَّر ظَلامه.

٣- **مَا وَدَّعَكَ:** مَا قَطَع عَنكَ الوَحي.

٤- **وَمَا قَلَى:** وَما أَبغَضَك.

٥- **فَآوَى:** ضَمَّك إلى مَن يَرعاك.

٦-َ **عَائِلاً:** فَقيراً.

٧- **فَلَا تَقْهَرْ:** لا تَستَغِلَّ مَالَه لِضَعفِه.

٨- **فَلَا تَنْهَرْ:** لا تَزجُره وتَنهَره

قصة سورة الضحى:

❖لَم يَألَف النَّبي محمد (ص) - مُنذُ صِباهُ - عِبادةَ الأصنام،

❖ولَم يُشارِك قَومَه فِي تَقديسها،

❖فَكَان يَذهَبُ إلى غَار حِراء فِي جِبال مَكة، لِيُفكِّر فِي خَلقِ السَّماء والأرض، ويَعبُد الله تعالى على دين

حنفية دين النبي إبراهيم (ع).

❖ثُمَّ بَعدَ ذَلِك بَدأت مَرحَلةُ نُبوة النَّبي محمد (ص) عِندما نَزل عليه جبرائيل (ع) يُبلِّغه رِسالات رَبه ويُنزِّل عليه الوَحي بِشَكل تَدريجي.

❖ومُنذُ ذَلكَ الوَقت، بَدأت آياتُ القُرآنِ تَنزِل عَلى النَّبي (ص) وبَدأ النَّبي (ص) يَدعُو إِلى الإسلام، وأَخَذَ المُشرِكون يَسَخرُون منه ويُعذِّبونه ويُثيرُون الدِّعايات الكَاذبة ضِّده.

❖وبَعـدَ فَترةٍ مِـن الزَّمن، انقَطَع الوَحـي عن النَّبي (ص) فَلَم يَـأت قَومه بِشَيءٍ جَدِيـد من القُرآن، فَشَمُت بِه أعداؤه، وانطَلَقوا يَقُولون: (إنَّ رَب محمَّد قَد تَركَه وأَبغضَه فَأوقَف إنزَال القُرآن عَليه).

❖هَـذا الوَاقع أَحدَث قَلقاً وحُزناً عِندَ النَّبي (ص) فـأَرادَ الله أن يُواسِيه ويُعيد الطَّمأنينيَّة إلى نَفسه مِن جِهة أُخرى، فَأنزَل عَليهِ سُورة الضُّحى.

التطبيقات

السؤال الأول: أضع الكلمات التالية في الفراغات المناسبة:

(الأصنام – غار حراء – جبرائيل – مواساة)

١- لم يشارك النبي (ص) قومه في عبادة .... فكان يذهب إلى ....

٢- بدأت مرحلة نبوة النبي محمد (ص) عندما نزل عليه ....

٣- نزلت سورة الضحى .... للنبي محمد (ص).

السؤال الثاني: لماذا شمت الأعداء بالنبي (ص)؟

....

....

....

....

....

السؤال الثالث: أكتب بخطٍّ جميل:

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿ ٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿ ١١﴾

....

....

١٣

الدرس الثالث عشر

نبيِّ اللّٰه نوح (ع)

الدرس الثالث عشر

نبي اللّٰه نوح (ع)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾نوح/١

نوح العابد:

كان نـوح (ع) يبتعد عـن قومه المشركين الكافرين، ويذهب إلى الجبال ليعبد الله الواحد الأحد وكان نـوح كثـير الشكر والحمد لربه، وكان إذا لبس ثوبًـا وأكل طعامًا أو شرب ماءً شكر الله تعالى وحمده، وكان لباسه الصوف ومسكنه الجبال ومأكله نبات الأرض.

النبي نوح يدعو قومه فلا يستجيبون:

وحينمـا أوحى الله بتكليفه مهـام الرسالة والنبوة شرع بدعوة قوة لعبـادة الله وترك الأصنام، ولكن دون جدوى، وتمر القرون ونبي الله نوح (ع) يدعو قومه لعبادة الواحد الأحد وترك الأصنام وينذرهم غضب الله ليلاً ونهارًا دون أن يستجيبوا له.

وتتعاقـب الأجيـال حتى يصل بهم الأمر إلى أن يأتـي الأب بابنه ويوقفه أمام نوح **ويقول له:** يا بني إن بقيت بعدي إياك أن تطيع هذا المجنون!

ويتمـادون في كفرهم وشركهـم، فكانوا كلما كلمهم نوح وضعوا أصابعهم في أذانهم واستغشوا ثيابهم ليخفوا فيها وجوههم مستكبرين ومستهزئين بنوح وكلامه.



النبي يواصل تذكير القوم:

ولكنه ظل يذكرهم بالله الخالق وينذرهم عقابه:

يـا قوم أنتـم عشيرتي ويسـوؤني مـا يسوئكـم، وأني أنذركم عـذاب الله الشديد وأن تعبدوه وحده، ولا تشركوا به شيئًا من أصنامكم وأطيعوني إني لكـم نذير، وسيغفر لكم ذنوبكم إذا



أطعتموه، وسيزيد في أعماركم ويبعد عنكم العذاب، وستدر عليكم السماء بالغيث والمطر وتعيشون في رخاء وطمأنينة، وستكون أرضكم جنات تشقها الأنهار.

أمرهم بالتقوى وتذكيرهم بنعم الله، وبالبعث وحساب الله:

❖لماذا لا تتقون الله وتخافونه وتعودون إليه، هل نسيتم كيف خلقكم من نطفة، ثم حولها إلى علقة فمضغة ثم عظامًا، ثم كسا العظام لحما ليصبح خلقًا جديدًا كاملاً ناطقًا عاقلاً.

❖ألا ترون السَّماء كيف خلقها الله سبع سموات رفعها دون عمد، وقد جعل فيها الأفلاك والنجوم والكواكب. وجعل لكم قمرًا منيرًا تستضيؤون بنوره في ليلكم في البر والبحر، وجعل الشمس ضياءً لكم في النهار؟

❖إن الله هو الذي خلقكم في الأرض كما خلق أباكم آدم وجعلكم رجالاً ونساءً وشعوبًا وقبائل،

❖هو الَّذي يعيدكم إليها عند موتكم،

❖وهو الَّذي يخرجكم منها يوم البعث للحساب،

وقد جعل لكم ارضاً مبسوطةً وجعل فيها طرقًا واسعة ومختلفة لتسيروا في أوديتها وجبالها.

القوم يصرّون على العناد:

إنَّ هذه النعم كلها ألا تستوجب منكم عبادة الله وطاعته وعدم الشرك به واستغفاره والإنابة إليه؟!

ورغم كلام نوح مع قومه وتذكيره بعظمة الله ونعمه ليلاً ونهارًا، ازدادوا كفرًا وتمسكًا بأصنامهم!

قصة الأصنام:

روي أنَّ قصة الأصنام التي ذكرها الله سبحانه والتي كان يعبدها قوم نوح تعود إلى أسماء قوم صالحين مؤمنين كانوا قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس، فجاء إبليس فاتخذ لهم صورًا ليأنسوا بها، فلما جاء الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم إبليس **وقال لهم:** إن هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم الكثير.

استمرار القوم في الشرك:



واستمروا في شركهم وعدم إطاعة نبيهم وازدادوا تكبرًا وتعنتًا، وأصبح كلامه لا يزيدهم إلا فرارًا منه، بل كان بعضهم يضربونه حتى يغشى عليه، **فإذا أفاق قال:** اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون.

التمادي في إيذاء النبي:

وتمادوا في إيذائه وضربه حتى بدت الدماء تسيل من وجهه، فيُحمل ويرمى على عتبة داره .

النبي نوح يدعو على قومه:

ولمَّا اشتد به البلاء والأذى **قال أصحاب نوح وكان عددهم قليلاً:** يا نبي الله! لماذا لا تدعو عليهم.

عند ذلك أقبل نوح على الدعاء عليهم، **فقال:** ربي أني مغلوب فانتصر، رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا.

فأوحى الله إليه: أنه لن يؤمن من قومك بعد إلا من آمن.

فأعقم الله أصلاب الرجال وأرحام النساء، فلبثوا أربعين سنة لا يولد لهم، وقحطوا في تلك السنين حتى هلكت أموالهم وأصابهم البلاء،

التطبيقات

١٤

الدرس الرابع عشر

نبيّ الله نوح (ع)

الدرس الرابع عشر

نبي اللّٰه نوح (ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾

قصة السفينة :

النبي نوح يعاود إنذاره للقوم، ويصيرون على الضلالة :

فأقبل نوح ينذرهم ويذكرهم ويحذرهم عذاب الله، وأن يستغفروه فهو الغفار، ولكنهم لم يهتدوا وظلوا في ضلالتهم فأوحى الله تعالى إلى نوح ﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ** ﴾﴿ ٣٧﴾

النبي يغرس نوى التمر:

وأمره بغرس نوى التمر، فمر عليه قومه **فجعلوا يضحكون ويسخرون منه ويقولون:** قد قعد غراسًا!

فنبت وطال الغرس وأثمر فقطعه ونجره، **فقالوا:** قد قعد نجارًا!

ثم ألفه فجعله سفينة، فمروا عليه وهم يضحكون ويسخرون **قائلين:** قد قعد ملاحًا في أرض خالية!

(ففرغ منها في ثلاثين سنة، وكان نوح قد صنع السفينة في مسجد الكوفة)

ركوب السفينة :



ثم أمر الله أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، وهم الأزواج الثمانية التي خرج بها ادم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح في الأرض ستغرق بما فيها إلا من كان معه في السفينة).

وكان الذين آمنوا معه من كل الدنيا ثمانين رجلاً..

السكينة على من ركب السفينة :

لما ركب نوح السفينة ألقى الله عزَّ وجلَّ السكينة على من فيها من الدواب والطير والوحش، فلم يكن شي فيها يضر شيئًا فكانت الشاة والذئب والبقرة والأسد أحدهما بجانب الأخر ولم يزالوا كذلك في السفينة.

نزول البلاء على قوم نوح المعاندين:

وكان ميعاده فيما بينه وبين الله في إهلاك قومه أن يفور التنور، وحينما فار نزل عقاب الله على قومه. ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ القمر ﴾

وصبَّت السماء ماءً غزيرًا، وانفجرت عيون الماء من الأرض فغمرت المياه الأرض كلها، عند ذلك رأى نوح أبنه (كنعان) يقوم ويقع والماء يحيط به

فقال له : يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿ ٤٢﴾ هود ﴾

.



فقال ابنه : ﴿سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء﴿٤٣﴾.

فقال نوح : لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ.

ولما يستجب ابنه دعا نوح ربه : رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥ ﴾

فأوحى الله له : ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴿٤٦﴾، فحال بينهما الموج فكان من المغرقين.

فغرق ابنه وأمه، وكانت أمه زوجة نوح واسمها (واغلة) تقول للناس إنه مجنون ولا تطيعوه، وكانت تخبر الجبابرة بكل من يؤمن بنوح! وأغرقَ اللهُ سبحانه وتعالى الأرضَ كُلَّهَا إلاّ بيته الحرام؛ لذا سمي بالبيت العتيق لأنه أعتق من الغرق.

انقضاء نبوة نوح(ع) :

فعاش نوح بعد النزول من السفينة خمسمئة عام **ثم أتاه جبرائيل فقال :** يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك.

فيقـول الله سبحانـه وتعالى: ادفع ميراث العلم وآثار النبـوة التي معك إلى ابنك سام، فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويكون فيما بين قبض النبي وبعث النبي الآخر، ولم أكن أتـرك النـاسـ بغير حجـة وداع إلاّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري فأني قـد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديًا أهدي به السعداء، ويكون حجة على الأشقياء.

فدفع نوح (ع) جميع ذلك إلى ابنه سام وبشر نوح بهود عليه السلام وأمر أولاده باتباعه.

عمر النبي نوح:

وكان عمـر نـوح ٢٥٠٠ عام قضى منها ٨٥٠ عام قبل أن يبعثـه الله بالرسالة و٩٥٠ عامًا وهو في قومه يدعوهم إلى عبادة الله وترك الشرك و٢٠٠ عام قضاها في بناء السفينة و٥٠٠ عام بعدما نضب الماء ونزل من السفينة وسكن البلدان مع أولاده، عند ذلك أتاه مَلَكُ الموت وكان في أرض مشمسة

وقال له:

- ❖ السلام عليك يا نوح.
- ❖ وعليك السلام، ما الذي جاء بك؟!
- ❖ جئت لأقبض روحك.
- ❖ هل تدعني أتحول من الشمس إلى الظل.
- ❖ نعم!

فتحول نوح إلى أرض فيها ظل، **فقال له ملك الموت:** يا أطول بني أدم عمرا كيف وجدت الدنيا قبل أن تفارقها.

فقال له: والله ما وجدتها إلا كانتقالي من الشمس إلى الظل فافعل ما أُمرت.

فقبض ملك الموت روحه الشريفة ودُفن في النجف الأشرف.

السؤال الأول: أضع علامة (✓) أو (✗) أمام الجمل التالية:

١- (   ) كان نوح كثير الحمد والشكر لربه.

٢- (   ) فرغ نوحٌ من بناء السفينة في ٥٠ سنة.

٣- (   ) حينما فار التنور نزل عقاب الله على قوم نوح.

٤- (   ) عاش نوح بعد النزول من السفينة ١٠٠ عام.

٥- (   ) كان عمر نوح ٢٥٠٠ عام.

السؤال الثاني: أكمل ما يلي:

١- كان الذين آمنوا مع نوح من كل الدنيا .... رجلاً.

٢- دفع نوح (ع) ميراث العلم وآثار النبوة إلى ابنه ....

٣- أغرق الله الأرض كلها إلا ....

٤- دفن النبي نوح (ع) في ....

السؤال الثالث: لماذا دعا النبي نوح على قومه؟

....

....

....

....

١٥

الدرس الخامس عشر

قصة النبي صالح (ع)

الدرس الخامس عشر

قصة النبي صالح (ع)



(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ .... الأعراف/٧٣)

عِندَمـا رَفَضَ قَومُ (عَاد) اتِّباع النَّبي هُـود (ع) وعَاشُوا في الضَّلال المُبين أهلَكَهُم الله تَعالى بِعذابٍ أليم، ثُم بدَّلهم بِقَوم ثَمُود.

﴿..... وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً...﴾ ٧٤ الأعراف﴾



وَكَانَ كِبَـارُ القَوم قَد أَمَرُوا النَّاس أن يَبنُوا بُيوتاً حَجَرِيَّة صَلبَة في الجِبـالِ حَتَّـى لا يُصِيبَهم مَـا أصَابَ قَوم عَـاد ويَعِيشُوا في أمَان.

استعلاء القوم واستكبارهم على عبادة الله:



(قَـالَ الَّذِيـنَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّـا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِـهِ كَافِرُونَ ﴾ ٧٦ الأعراف﴾

فَأَسَّسُـوا مُدناً وشيَّدوا القُصور القَويَّة والجَميلة آمِلِين أن لا يُهدِّدَهم أيُّ خَطَـر، لَكـنَّ الشَّيطَـان أَمَرَهـم أن يَبقـوا عَلى عِبـادَة الأصنَام وأنسَاهُم ذِكرَ الله خَالق جَميع النِّعم.



(قَـالَ الْمَلأُ الَّذِيـنَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِـهِ لِلَّذِيـنَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَـنْ آمَـنَ مِنْهُـمْ أَتَعْلَمُـونَ أَنَّ صَالِحًـا مُّرْسَـلٌ مِّـن رَّبِّـهِ ... الأعراف/٧٥)

اللهُ الرَّحمَـن الرَّحِيـم يُرِيدُ الخَيـرَ والسَّعادة للنَّـاس لِذَلك أرسَل

لَهُـم صَالِحـاً (ع) نَبيًّا لِيَهدِيَهم إلى طَرِيـق الحَقِّ وعِبادَة اللّه ويُنقِذَهـم مِن الجَهل والضَّلال، قَال النَّبي صَالح (ع) اعبُدُوا اللّه رَبكُم الَّذي خَلَقَكُم مِن تُراب وعمَّر الأرض بِأيدِيكُم.



(قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ ٦٢ هود ﴾

استَهـزَأ رُؤسَاء القَوم بالنَّبِي صَالح (ع) وَحَرَّضُوا النَّاس عَلى ألا يَتبَعـوه قَائِلِين لَهُم إنَّ صَالحاً (ع) يُرِيدُ أن يَمنَعَنا عَمَّا كَان آبَاؤُنَا يَعبُدُون.



(قَـالَ يَـا قَـوْمِ اعْبُـدُواْ اللّهَ مَـا لَكُم مِّـنْ إِلَهٍ غَـيْرُهُ) هود / ٨٤)

الَّذين لَم يَتَّبِعُوا النَّبي صَالح (ع) طَلَبُوا مِنه أن يَأتِيَهُم بِمُعجِزَة ظنَّاً مِنهُم أنَّــه لا يَستَطِيع الإتيَانَ بِها وَبِذَلِك يُحرِجُونه ويَبتَعِدُ النَّاس عَن طَرِيقِ الإيمَان.

تحقق المعجزة والابتلاء بالماء:



(... قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ...) الأعراف/ ٧٣)

فِي أَحَـدِ الأَيَّام طَلَبُوا مِن النَّبي أَن يُخـرِج لَهُم نَاقَةً مِن الجبَل و بِـإذنِ اللّه تَعَالَى خَرَجَـت نَاقَة كَبِيرَة مِن الجبَل. فَقَال النَّبي صَالِـح (ع) هَذِه نَاقَـة اللّه، يَجب أن نُقسِّم المَـاء بَينَنَا وبَينَها (يَومٌ لَكُم وَيَومٌ لَهَا) ، وَتَبقَّى حُرَّة فِي مَرعَاها.

التطبيقات

أضع (O) حول الجواب الصحيح:

أ- أمر كبار القوم الناس أن يبنوا بيوتًا حجرية في الجبال حتى:

(١) لا يغرقوا.

(٢) لا يصيبهم ما أصاب قوم عاد.

(٣) يتعلموا.

ب- طلب قوم صالح أن يخرج لهم بإذن الله من الجبل:

(١) ناقة.

(٢) حمارًا.

(٣) حصانًا.

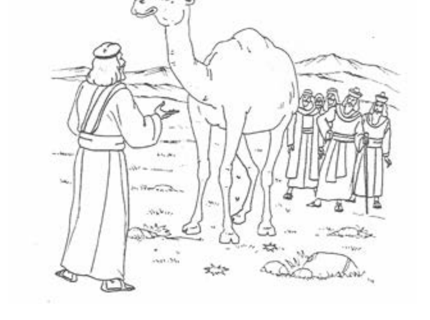
١٦

الدرس السادس عشر

قصة النبي صالح (ع)

الدرس السادس عشر

قصة النبي صالح (ع)



إيمان البعض بعد تحقق المعجزة :

(وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً) هود / ٦٤

بهـذه المعجـزة آمن بعض النـاسـ برسالة النبـي صالح (ع). لكن الذيـن يظنون أن النبي صالح (ع) يضعّف سلطتهم على النَّاس فأصروا على مخالفته.



النبي صالح يأمر القوم بأن لايمسّوا الناقة بسوء :

(....فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيب ﴿ ٦٥ / هود﴾

فَقَال النَّبي (ع) لا تُؤذُوا هَذِه النَّاقَة وإلا يُصِيبَكم عَذاب أَليم، فَأغوَاهُم الشَّيطان وَوَسوَسَ لَهُم بِقَتلِ النَّاقَة، فَصَمَّموا عَلى أن يَقضُوا عَلى مُعجزة الله سُبحانَه وتَعالَى.



(وَعِندَمَا صَعَدَت النَّاقة مِن النَهر اتَّبعُوها، ثُمَّ كَمَنُوا لَهَا

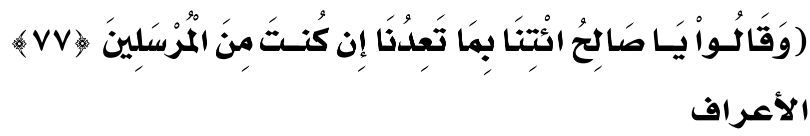


القوم يعقرون الناقة :

(فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) الأعراف / ٧٧

فَضَرَبُـوا النَّاقَةَ بِالرُّمح وَالسَّيـفِ والخَنجَر إلى أَن وَقَعَت عَلَى الأرضِ وَمَاتَـت. فَارتَكَبُوا بِذَلِـك مَعصِيةً وذَنبـاً كَبِيراً لأنَّهم خَالَفُوا أمرَ الله والنَّبي (ع).

القوم يتحدّون النبي بعد عقرهم للناقة :



(وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ الأعراف

(... فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ هود

فَقَالُوا لِلنَّبي صَالِح (ع). لَقَد قَتلنَا النَّاقَة فَإن كُنتَ صَادِقاً فَأتِنا بِالعَذَابِ الَّذي وَعدتَنا به، فَقَال النَّبي صَالِح (ع): عَصَيتُم الله وأَنتُم تَعلَمُون، فَأعطَاهُم مُهلَةَ ثَلاثَةِ أيَّام بَعدَها يَنزِلُ عَلَيكُم العَذَاب، وَخَرَجَ مِن المَدِينَة.

نزول البلاء :

(فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٣٧﴾ العنكبوت



أَمهَلَهُم الله ثَلاثَة أيَّام، عَسى أن يَتُوبُوا ويَستَغفِروا الله لِذَنبِهم ويَبتَعِدُوا عَن ضَلالَتِهِم، ولَكِن لَم يَتُوبُوا، فَأنزَلَ عَلَيهِم صَاعِقَة مِن السَّماء فَأهلَكَتهُم جَمِيعاً وَكَانَ ذَلِكَ جَزَاء مَن اتَّبع الشَّيطَان ولَم يَتَّبِع الرَّحمن.

نجاة النبي صالح ومن معه :

(... نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ هود



عِندَما رَأى النَّبي صَالِح (ع) آثارَ العَذَابِ عَلَى قَوم ثَمود، قَال إنَّكُم لا تُحبُّون النَاصِحين الَّذين يُرِيدُون الخَيرَ لَكُم، وهَكَذَا يُنجِّي الله عِبَادَه مِن بَينِ الكَافِرين.

التطبيقات

السؤال الأول: ضع (O) حول الجواب الصحيح:

أمهل اللّه قوم صالح للتوبة:

(١) ٥ أيام.

(٢) ٧ أيام.

(٣) ٣ أيام.

السؤال الثاني: ماذا فعل قوم صالح بالناقة؟

....

....

تدريب: أكتب الآية المباركة بخط جميل:

(قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)

....

....

١٧

الدرس السابع عشر

قصة النبي هود (ع)

الدرس السابع عشر

قصة النبي هود (ع)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ الأعراف ﴾

قَبيلَـة عَاد كَانت مِن أقـدَم القَبائِل والأُمم وُجوداً بَعد طُوفان النَّبي نُوح(ع)، وكَانُوا يَسكُنون بَين اليَمن وعُمان في أرض تُسمى الأحقاف.

﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿ ١٣٤﴾ الشعراء﴾



أنعَـمَ اللّهُ عَلى قَوم عَاد بِالخَـيرَات الكَثِيرة وكَانوا يَمتازُون بِجدِّهم ونَشاطِهـم العُمراني، فَقد فجَّروا العُيون وزَرَعوا البَساتِين، وشيَّدُوا القُصور الكَبِيرة، وقَد مَنَحهم اللّهُ قُوةً في الأجسامِ لَم يَمنَحها لأحد مِن العَالَمين.

(أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ الشعراء



لَم يَشكُر قَوم عَاد نِعمَـةَ اللّه الَّتي أَنعَمها عَليهم وظَلُّوا عَاكِفين عَلى عِبادَة الأصنام يَنحِتُونها، ولَها يَسجُدون ويَطلبُون مِنها العَون والمَدَد ويَتَوسَّلون إليها بِالدُّعاء والرَّجاء لِكَشف الأخطَار الَّتي تُحيطُ بِهم.



(وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾هود

ثُم رَاحوا يُفسدُون في الأرض، ويَقطَعون الطُّرق، ويَرتَكبون المُحرَّمات، وأخَذَ القَويُّ مِنهُم يَستَعبدُ بالضَّعيف، فَأصبحَت حَياتُهم فوضَى لا ضَوابِط لَها وَلم تَعُد الحَياة تُطاق بِسَبب الانهيارُ الأخلاقِي وعِبادة الأصنام.

﴿... وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴿٦٥ / الأعراف﴾

﴿ قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ هود ﴾

وَكانَ مِن بَينِهم رَجُل اسمه (هود) مِن أكرَمِهم خُلُقاً، تَرَك مَا يَفعَله قَومه مِن الأذى والجَهل والسَّفاهة، وكان يعلم أنَّ الأصنام لا يُمكن أن تَكون آلهة تَبعَث الخَير وتَدفَع الشرَّ عَن النَّاس، ثم اهتدى إلى الله رَب العَالمين.



إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ١٢٤ ﴾﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ الشعراء﴾

وهُنا اختَاره الله لِيَكون صَاحِب الرِّسالة فَبَدأ بِإنذار قَومه وإرشَادهم لِعبادَة الله سُبحانه وتَعالى مُبيِّنا لَهم طَريق الهداية والصَّلاح.

(أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ)(٦٩ / الأعراف)

(قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا (٧٠)الأعراف)

عَجب قَوم هُود مِن نَصائِحه وقَالوا لَه: إنَّ كَلامك غَير صَحيح وإنَّنا لَن نَتَّبعك ولَن نَتنازَل عَن ما تَوارثناه مِن آبائنا وأجَدادنا وهَذه الأصنام الَّتي نَعبدها هِي الَّتي تُقرِّبنا إلى الله وتَشفَع لَنا عِندَه.

١٨

الدرس الثامن عشر

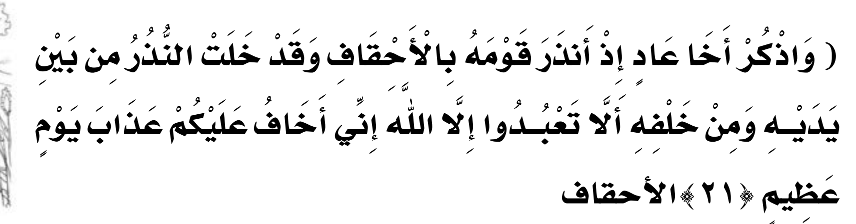
قصة النبي هود (ع)

الدرس الثامن عشر

قصة النبي هود (ع)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٦﴾الأعراف



(وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾الأحقاف

لَقَد كَان هُود (ع) يَأسف لِلحَال الَّذي وَصَل إليه قَومُه مِن الجَهل والضَّلال فَاللّه سُبحانه وتَعالى لا يَحتاج إلى شَريك وإنَّ هَذه الأصنام الَّتي يَعبُدونها تُبعدهم عَن رَحمَة اللّه وعَن طَريق الإيمان والهداية.

(قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨ / الأعراف﴾

لِكَثرَة ضَلالهم كَانوا يَقولُون لِنَبي اللّه هُود (ع) إنَّك سَفيهٌ لا تَعلم شَيئًا فاترُكنا في عِبادَتنا، لأصنَامِنا، فَيُجيبهم بِأسى وحُزن: (لا لَيسَ بي سَفاهةٌ ولا حَماقَة ولَكنِّي عِشتُ مَعَكُم وأنتُم تَعرِفون سِيرَتي وأخلاقي ولَقَد أرسَلَني اللّه إلَيكُم لِيُخرجَكُم مِن الظُّلمات إلى النُّور.



(وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾المؤمنون

وَازدَادَ قَوم هُود غُروراً وطُغياناً وقَالوا لَه يَبدُو أنَّ بَعضَ آلِهَتنا قَد مسَّك بِسوءٍ ورَاحوا يَتَّهمونَه بِكَلمات قَاسية وألقَاب جَارحة قَائلين ومَا أنتَ إلا بَشَر مِثلُنا وتَأتينا بأخبَار لَم يَقُلها آباؤنا؛ فَمَن علَّمَكَ هذا؟ دَعنَا فَما هَلاكُنا إلا مِن الدَّهر.

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ الأحقاف



مَضَت فَترَة طَويلَة مِن دَعوة النَّبي هُود لِقَومه ولَم يَستَجيبوا فَأنذرَهم بعَذاب الله وكَانوا يَسخَرون منه وبَينَما هُم كَذلك وفَجأة ظَهَر سَحابٌ في الجوِّ لَونُه أَسود قَاتم وظَنُّوا أنَّ المَطَر سَينهَمر عَلى الحُقول والمَزارِع فَلَم يَكترِثوا.

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ القمر



وَعَرَف النَّبي هُود (ع) أنَّ هَذا السَّحاب ابتلاءٌ ونقمَة عَليهم وبَعدَ قَليل حَدَثت عَواصِف شَديدة ومُدمِّرة أَرسَلَها الله عَلى أولئك الَّذين كَفَروا بِهودٍ ورِسالَته ورَاحَت تَقتَلع الخِيام وتَهدِم البُيوتَ وتَحمل الدَّواب والمَواشِي في الجو وتَقتَلع الأشجَار فتَقذِفها بَعيداً كأنَّها ذرَّات رماد.

﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ الحاقة



وَبعدَ أن هَدَأت تلكَ العَواصِف العَاتِية المُدمِّرة وانقَشَع غُبارُها كَان قَوم هُود صَرعَى كأنَّهم نَخل جذوع فَارغة قَد مَاتوا جَميعا وانقَطَعَت أخبَارُهم وذُرِّيتَهم وذَاقوا وَبَالَ مَا كَسبَتهُ أيدِيهم ونَطَقَته ألسِنتهم مِن كُفر صَريح.



﴿ وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ هود

لَم يَنجُ مِن هَذا العَذاب الشَّديد غَير النَّبي هُود (ع) وجَماعته المُؤمِنة بِه، المُصدقة بِرسالَته، المُوحدة لله وَحدَهم لَم تَأخذَهم

الرِّمـال، ولَم يَختَنُقهـم الغُبار، بَـل كَانوا بِمسَاكِنهـم آمِنِين لا يَخافـون إلا الله ولا يَدعون غَيره وهَكذا يَنصُر الله عِباده المُؤمنين ويُنَجِّيهم مِن العَذاب الشَّديد.

التطبيقات

السؤال الأول: أضع الكلمات المناسبة في الفراغات التالية:

(بالخيرات الكثيرة – نقمة – ويرتكبون المحرمات – قبيلة عاد)

بعث الله النبي هود لإرشاد ....

أنعم الله على قوم عاد ....

راح قوم عاد يفسدون في الأرض ....

لم يستجيبوا للنبي فنزلت .... الله عليهم.

السؤال الثاني: ماذا فعلت العاصفة بقوم هود؟

....

....

....

السؤال الثالث: أضع علامة (✓) أو (✗) أمام الجمل التالية:

١- (   ) شكر قوم عاد نعم الله عليهم.

٢- (   ) كان هود يعبد الأصنام.

٣- (   ) لم يستجب قوم عاد لدعوة نبيهم هود.

٤- (   ) نصر الله عباده المؤمنين ونجّاهم من العذاب الشديد.

١٩

الدرس التاسع عشر

أصحاب الكهف

الدرس التاسع عشر

أصحاب الكهف (١)

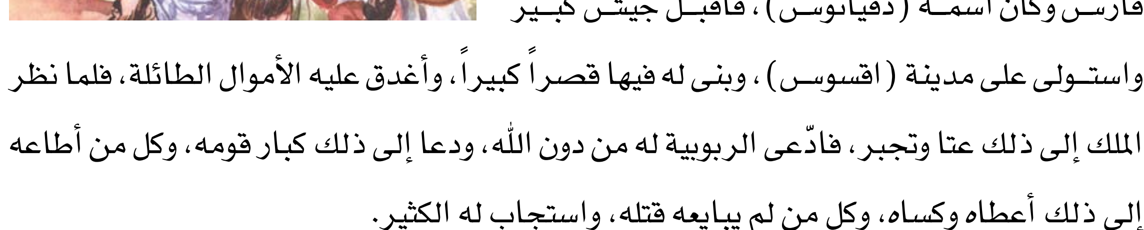
بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾

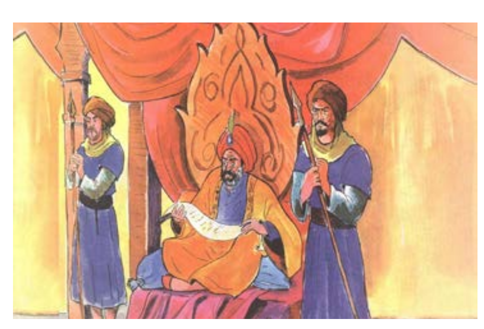
فضل قراءة سورة الكهف:

قال الرسول (ص): «مَن قَرَأ سُورَة الكَهف كَانَت لَه نُورا مَا بَين الأرضِ إلى السَّماء، ومَن قَرأها يَوم الجُمعة سَطَع لَه نُور مِن تَحت قَدَميه إلى عَنَان السَّماء يُضِيء لَه يَوم القِيامَة، وغَفَر لَه ما بَيَن الجُمعَتَين».

قصة أصحاب الكهف:



كانت (اقسوس) إحدى المدن الجميلة الكبيرة في أرض الروم، وكان يحكمها ملك صالح، وكان الناس يعبدون اللّه ويعيشون في دعة وراحة ولكن لم تلبث أن تغيرت أمورهم بموت ملكهم؛ حيث سمع بهذا النبأ أحد ملوك فارس وكان اسمه (دقيانوس)، فأقبل جيش كبير واستولى على مدينة (اقسوس)، وبنى له فيها قصراً كبيراً، وأغدق عليه الأموال الطائلة، فلما نظر الملك إلى ذلك عتا وتجبر، فادّعى الربوبية له من دون اللّه، ودعا إلى ذلك كبار قومه، وكل من أطاعه إلى ذلك أعطاه وكساه، وكل من لم يبايعه قتله، واستجاب له الكثير.



ومرّت سنون عديدة والناس على هذه الحال، وفي أحد الأيام وفي عيد له كان الملك كعادته يجلس القادة عن يمينه والحكام عن يساره، وإذا بأحد قادته يأتيه ويخبره بأن جيوش الفرس قد غشيته، فاغتم لذلك حتى سقط التاج من ناصيته، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له: تلميخا،



فقــال في نفسه : لــو كان دقيانوس إلهــاً كما يزعم إذن مــا كان ليغتم ولا يفزع ولا يبــول ولا يتغوط، وما كان لينــام، فإن هذه الأفعــال لا تليق بالإله وليس من أفعاله؟!

وكان الفتيــة يجتمعــون كل يوم عنــد أحدهم، وكانوا ذلك اليــوم عند تلميخا، وبعــد أن أكرمهم من طيب الطعام

قال لهم : يا إخوتاه! قد وقع في قلبي شيء منعني من الطعام والشراب والمنام!

فقالوا له : وما ذاك يا تلميخا؟

فقال : لقد أطلت فكري في هذه السماء فقلت:

من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها؟

ومن أجرى فيها شمساً وقمراً آيتين مبصرتين، ومن زيّنها بالنجوم؟

ثــم أطلــت الفكر في الأرض **فقلــت :** من سطحها على المــاء؟ ومن حبسها بالجبــال أن تمتد على كل شيء؟

وأطلــت فكري في نفسي: من أخرجني جنيناً من بطــن أمي، ومن غذّاني، ومن رباني؟! إن لها صانعاً ومدبراً غير دقيانوس الملك، وما هو إلا ملك الملوك وجبار السماوات.

فانكب الفتية على رجليه يقبلونها **وقالوا :** بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى فأشر علينا.

فقام تلميخا لتوه فباع تمراً من مزرعة له بثلاثة آلاف درهم، وركبوا على خيولهم وخرجوا من المدينة بحجة الصيد.

ولمــا صاروا على بعــد ثلاثة أميال **قال لهــم تلميخا :** يا إخوتــاه! جاءت مسكنة الآخرة وذهــب ملك الدنيا، انزلوا عــن خيولكم وامشوا على أرجلكــم لعل الله يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجا.



فنزلــوا عن خيولهــم، ومشوا على أرجلهــم كثيراً في ذلك اليوم حتى أصبحت أرجلهم تقطر دماً.

وفي الطريق استقبلهم راعٍ **فقالوا:** أيها الراعي! هل من شربة لبن أو ماء؟

فقال الراعي: عندي ما تحبون، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنكم إلا هاربين من دقيانوس الملك؟

فقالوا: يا أيها الراعي! لا يحل لنا الكذب، أفينجينا منك الصدق؟

فقال: نعم.

فأخبروه بقصتهم، فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها،

ويقول: يا قوم! لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن أمهلوني حتى أردَّ الأغنام.

فتوقفوا له، وبعد أن ردّ الأغنام أقبل مسرعاً يتبعه الكلب. فلمّا نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم: إنّا نخاف أن يفضحنا الكلب بنباحه؛ فرموا الأحجار بقربه ليبعدوه فأنطقه الله

وقال: ذروني حتى أحرسكم من عدوكم.

فساروا يتقدمهم الراعي حتى أصعدهم جبلاً وأدخلهم كهفاً **يقال له:** الوصيد، وإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وحل الليل، فأوحى الله إلى ملك الموت بقبض أرواحهم!

ولما رجع دقيانوس من عيده وكان منزعجاً من الخبر الذي وصله سأل عن الفتية حيث لم يرهم في مكانهم، فأخبروه بأنهم خرجوا هاربين! فغضب وأمر الألوف من جيشه بالبحث عنهم، فلم يزل يتبع أثرهم حتى وصل إلى كهفهم، فلمّا نظر إليهم لم يشك أنهم موتى **فقال الملك:** لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم، ولكن ائتوني بالبنائين.

فسدّ باب الكهف بالكلس والحجارة، **وقال لرجاله:** قولوا لإلههم في السماء لينجيهم ويخرجهم من هذا الموضع!

وتركهم الملك وجيشه ولبث الفتية ثلاثمائة وتسع سنين، ووكل لكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال؛ ولو لم يقلبوا لبليت ثيابهم وأجسادهم.

وأوحى الله سبحانه إلى الشمس فكانت (**إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ...**)، فعند طلوع الشمس تميل أشعتها عن الكهف إلى جهة اليمين، وعن الغروب تميل عنهم نحو الشمال؛ وذلك لكي يظل الكهف بمنأى عن الشمس دائماً فلا تؤذي الفتية بحرِّها، ولكي لا تغير من ألوانهم ولا تبلى ثيابهم.

التطبيقات

السؤال الأول: أضع الكلمات التالية في الفراغات المناسبة:

(الوصيد – ملك الموت – دقيانوس)

خرج الفتية هربًا من .... الملك.

سار الفتية مع الراعي إلى كهف ....

أوحى الله إلى .... بقبض أرواح الفتية.

السؤال الثاني: أضع علامة (✓) أو (✗) أمام الجمل التالية:

١- (   ) أقسوس كانت مدينة أصحاب الكهف.

٢- (   ) باع تلميخا التمر بألف درهم.

٣- (   ) لبث الفتية في الكهف ٣٩٠ عامًا.

السؤال الثالث: أضع خطًا تحت الإجابة الصحيحة:

التفكُّر والتدبُّر في الكون يؤدي إلى:

- معرفة الله
- الكفر بالله
- الشك بالله

السؤال الرابع: أكتب بخط جميل الآية المباركة:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩/ الكهف﴾

....

....



٢٠

الدرس العشرون

أصحاب الكهف

الدرس العشرون

أصحاب الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿ ٩/ الكهف﴾

اللّه يحيي أصحاب الكهف:

ولما أراد اللّه سبحانه أن يحييهم أمر إسرافيل أن ينفخ الروح فيهم، فنفخ وقاموا من رقدتهم، وعندما بزغت الشمس **قال بعضهم:** لقد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء.

فقاموا وإذا بهم يرون عين الماء وقد غارت والأشجار المثمرة قد يبست.

فقال بعضهم: إن أمرنا لعجيب! فمثل تلك العين الغزيرة قد غارت، والأشجار الخضراء قد يبست في ليلة واحدة!

وشعروا بمسٍّ من الجوع، **فقالوا:** ...**فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾**.

فقال تلميخا: لا يذهب في حوائجكم غيري، ولكن ادفع أيها الراعي ثيابك إليّ.

فدفع الراعي ثيابه ولبسها بدل ملابسه الثمينة لكي لا يعرفه الملك ورجاله، ومضى نحو المدينة، وإذا يرى مواضع لا يعرفها وطريقا هو ينكرها، وما أن أتى به وإذا به يرى علما أخضر كتب عليه ((لا إله إلا اللّه عيسى رسول اللّه))! فجعل ينظر إلى العلم وهو يمسح بعينيه غير مصدق، **ويقول:** كأني في حلم!

ثم دخل السوق فأتى رجلاً خبازاً، **فقال له:** أيها الخباز! ما اسم مدينتكم هذه؟!

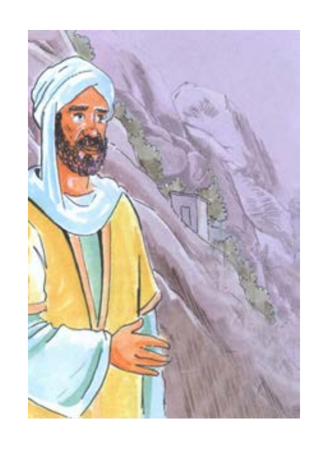
- اقسوس.

- **وما اسم ملككم؟**

- عبد الرحمن.

- أعطني بهذه الدراهم طعاماً.

فأخذ الخباز الدراهم وقلبها بين يديه متعجباً من ثقلها وكبرها، **فقال:** ما هذا؟ هل وجدت كنزاً؟!



فقال تلميخا : ما هذا إلا ثمن تمر بعته وخرجت من هذه المدينة، وتركت الناس يعبدون دقيانوس الملك!

فلم يصدق الخباز كلامه، فأخذه من يده وأدخله على الملك، **فسأله :** ما شأنكما؟

فقال الخباز: هذا الرجل قد أصاب كنزاً.

فقال الملك: لا تخف يا فتى، فإن نبينا عيسى (ع) أمرنا أن لا نأخذ الكنز إلاّ خمسها، فأعط خمسها وامض سالماً.

فقال تلميخا : انظر أيها الملك في أمري، فإني ما وجدت كنزاً، وأنا رجل من أهل هذه المدينة.

فقال الملك: أنت من أهلها؟!

- نعم!

- **فهل تعرف بها أحداً؟**

- نعم!

- **ما اسمك؟**

- تلميخا.

- ما هذه أسماء زماننا! هل لك في هذه المدينة دار؟

فقال: نعم! اركب أيها الملك معي.

فركب الملك والناس معه، فأتى بهم أرفع دار في المدينة، **فقال تلميخا :** هذه دار لي.

فقرع الباب، فخرج إليهم شيخ كبير وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر، **فقال:** ما شأنكم؟

فقال الملك: أتانا هذا الرجل بالعجائب، ويزعم أن هذه الدار داره.

فقال الشيخ: من أنت؟

قال: أنا تلميخا بن قسطيكين.

فانكب الرجل على رجليه يقبلهما وهو **يقول :** إنه جدي وربِّ الكعبة، أيها الملك! هؤلاء الفتية الذين خرجوا هربًا من دقيانوس الملك!

فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه، وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه.

فقال: يا تلميخا! ماذا فعل أصحابك؟

فأخبرهم أنهم بالكهف، وكان يومئذٍ في المدينة ملك مسلم وآخر يهودي، فركبوا خيولهم وتوجَّهوا نحو الكهف،

ولمّا صاروا قريباً منه **قال لهم تلميخا :**

- إني أخاف أن يسمع أصحابي حوافر الخيول ويظنون أن دقيانوس الملك قد جاء في طلبهم، ولكن أمهلوني حتى أتقدم فأُخبرهم.

فتوقف الناس، فأقبل تلميخا حتى دخل الكهف، فلمّا نظروا إليه اعتنقوه **وقالوا :** الحمد لله الذي نجّانا من دقيانوس.

قال تلميخا : دعوني عنكم وعن دقيانوسكم، هل تعلمون كم لبثتم؟

قالوا : لبثنا يوما أو بعض يوم!

قال تلميخا : بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين، وقد مات دقيانوس.

وقرناً بعد قرن بعث الله نبياً يقال له: المسيح عيسى بن مريم، ورفعه الله إليه، وقد أقبل إلينا الملك والناس معه.

فقالوا : يا تلميخا! أتريد أن تجعلنا فتنة للعالمين؟

ادع الله جل ذكره، وندعو معك حتى يقبض أرواحنا فرفعوا أيديهم ودعوا، فأمر الله تعالى بقبض أرواحهم، وطمس الله باب الكهف على الناس.

فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف باباً، **فقال الملك المسلم :**

- إنهم ماتوا على ديننا، لنبني على باب الكهف مسجداً.

وقال اليهودي : لا! إنهم ماتوا على ديني، لنبني على باب الكهف كنيسة. فاقتتلا (فغلب المسلم وبنى مسجداً عليه).

التطبيقات

السؤال الأول: أضع علامة (✓) أو (✗) أمام الجمل التالية:

١- ( ) طمس الله باب الكهف على الناس بعد وصولهم إليه.

٢- ( ) غلب اليهودي المسلم وبنى كنيسة على باب الكهف.

السؤال الثاني: أضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة:

التفكُّر والتدبُّر في الكون يؤدي إلى:

- معرفة الله
- الكفر بالله
- الشك بالله

السؤال الثالث: أكتب بخط جميل الآية المباركة:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩ / الكهف﴾

....

....